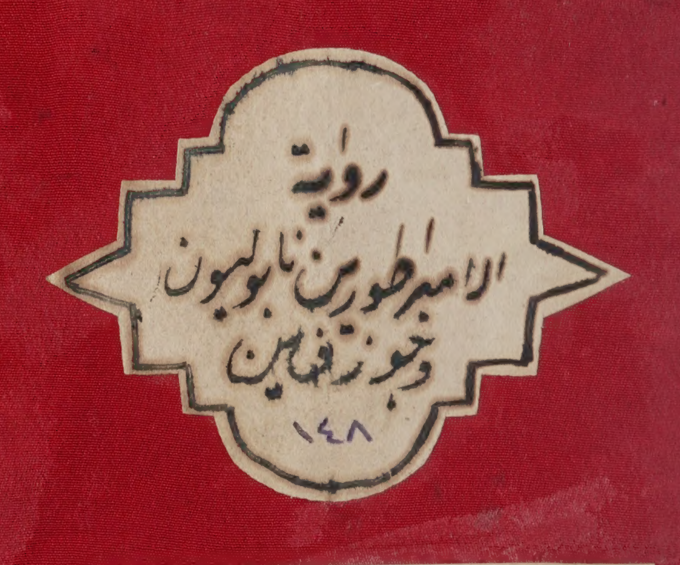
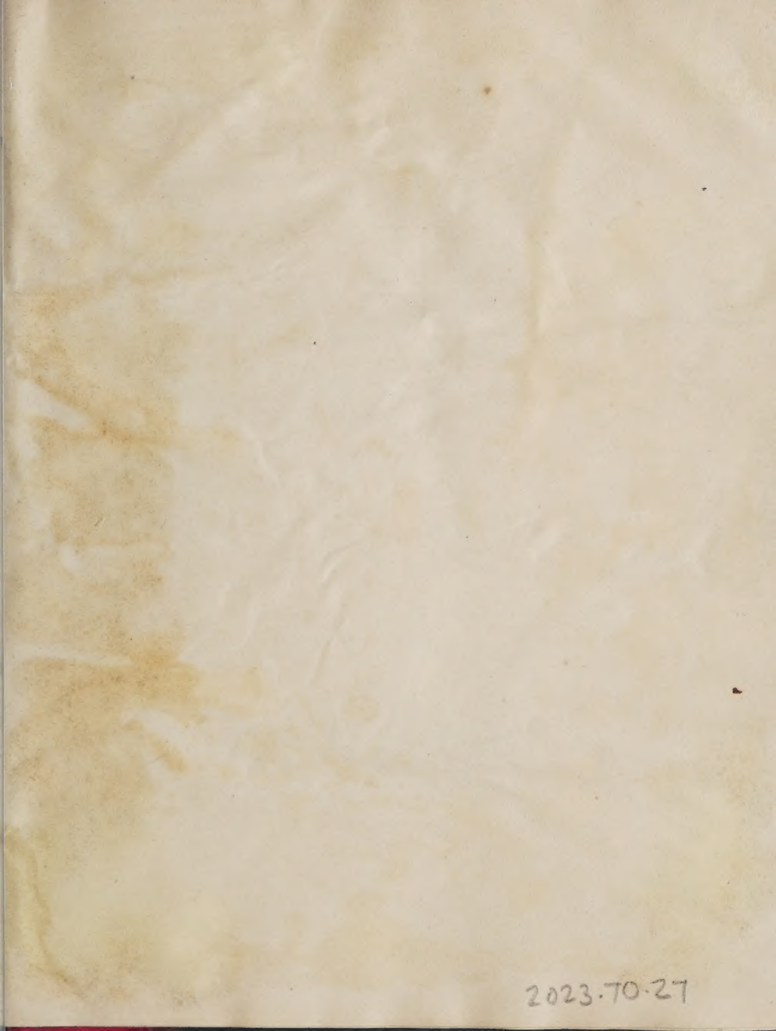
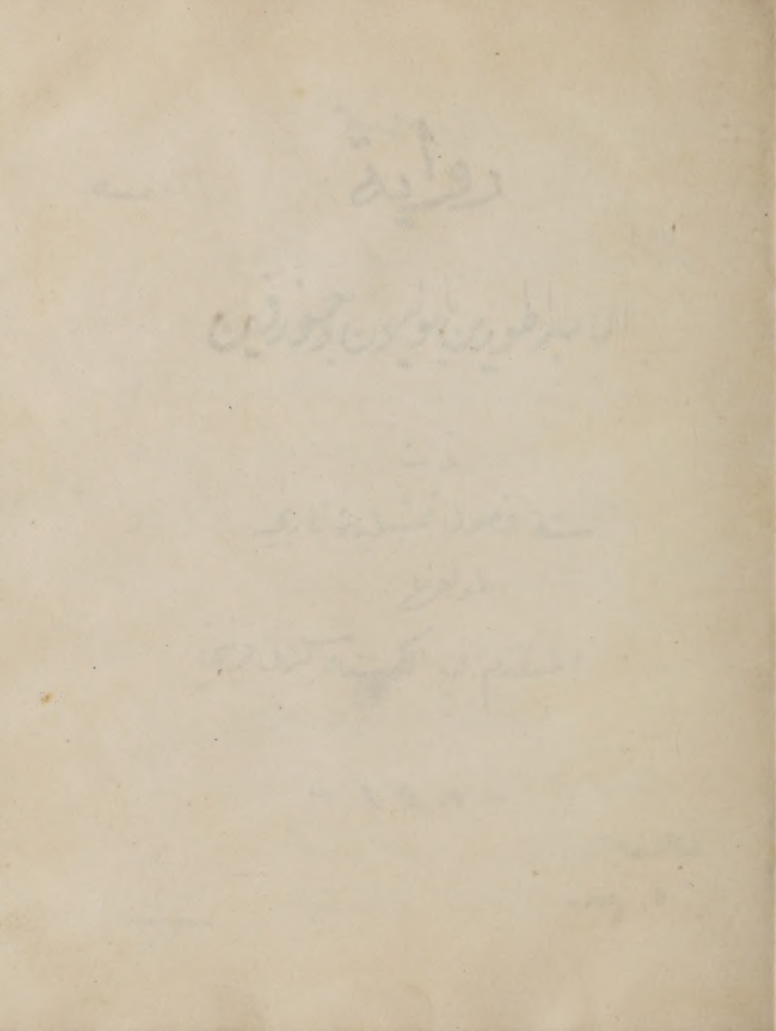
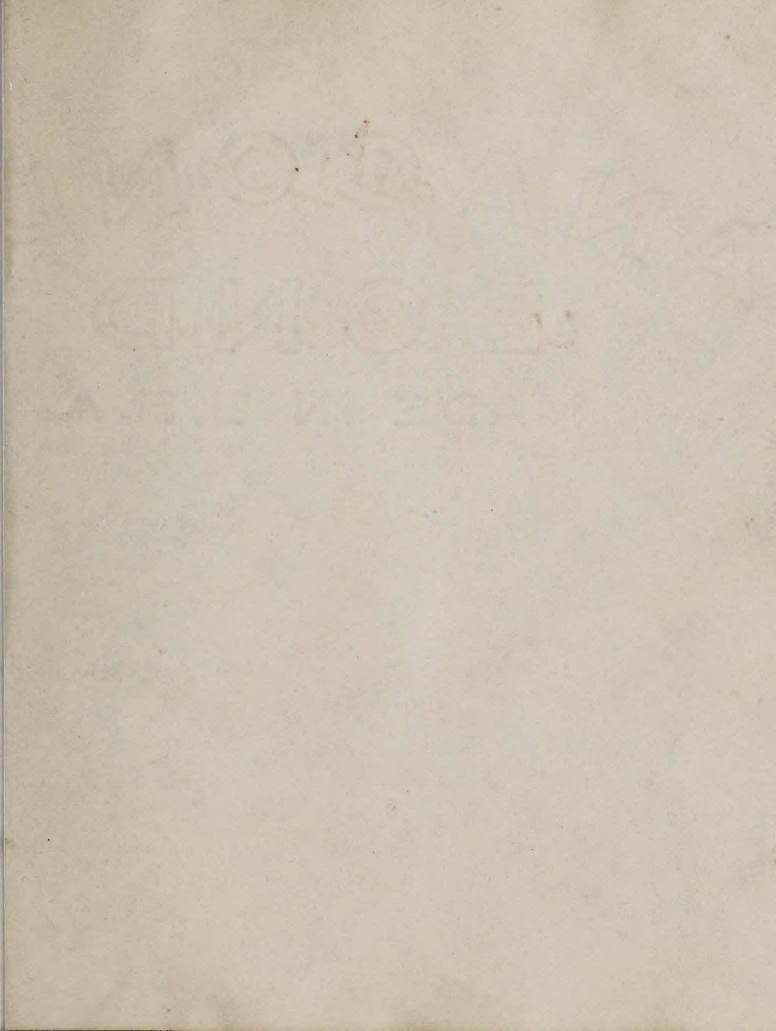

رواية
الامبرطور نابوليون
وجوزفين
١٤٨







رواية

الامبراطور نابوليون وجوزفين

ذات

ستة فصول تمثيلية تاريخية

لمؤلفها

المتقدم في الكهنة كيمان قرشي

- ١٤٨ -

الممثلون

عدد		
١	باراس	الحكومة الديركتوار
١	جوهييه	"
١	مولين	" "
١	سيياس	" "
١	بونابرت	قائد عام
١	ليمادو	صديق بونابرت
١	رينيو	" "
١	جوزفين دي بوهارنه	
١	أوجين	ابن جوزفين
١	هورتانس	ابنة جوزفين
١	كونستان	خادم "
١١		

سماء اللاعبا ١١

عدد		
١١		
١	الكونت دي برهارن	عم جوزفين
١	ماري دي شانورسيو	صديقه "
١	جونو	صديق جونبارت
١	كاميا ماريس	القنصل الثاني
١	ليرون	" الثالث
١	لوسيان	شقيق جونبارت رئيس مجلس الشيوخ
١	لويس	" عضو في البرلمان
١	تاليان	صديق " وزير الخارجية
١	راليدو	محامي جوزفين
٢٠	جنود وبنات	
٣٠		

مجموعه [illegible]

[illegible]

الفصل الأول

في قصر التويلري بفرانسا

— ١ —

ونغونيه موالين سياس

الافكار اليوم يا اخوتي في فرانسا عموما وفي
باريس خصوصاً متهيئة لاجراء تغيير سياسي مهم .
وهم يسألون ما هو نوع ذلك التغيير المنوي اجراؤه .
ومن هو الرجل الذي يحسن ان يجري على يده ذلك التغيير
ونغونيه القوم يتبرمون من الشكل الذي اتخذته الحكومه
الحاضرة والبعض يرمون الى اعادة الملكيه .
واجلاس واحد على العرش من السلالة البربونيه .
لكن الجيش برمته تحت قيادة البطل القادر
الجنرال بونابرت يهب ليضرب كل من تحدثه نفسه

باعاده ليدليون الى العرش

مولاي ان الرأي العام يرمي الى حصر السلطة في ايدي قوية تعمل لمصلحة الامة فنفور الشعب والجيش من اعمال الحكومة الحاضرة يخشى منه حركة ارتجاعية تعيد ليدليون الى العرش

باريس من الضروري ايجاد شخص يدير بيده دفة الاحكام ويكون قادراً على صيانة الاصلاح الاجتماعي من الغوائل الوبيلة ويحول دون الافتكار باحد من الحزب الملكي

مولاي ان الرجل الذي تنوون ايجاده يحمل السلطة ان تكون في قبضة الفرد وهذا يخالف لا بل يزعزع اركان الديموقراطية مالم يكن ذلك الفرد من اشد الناس تعلقاً بالثوره واعظم اخلاصاً للمصالح الحديثة

مولان ان بقاء الحال على ما هي عليه احفظ للسلام .

بيغونيه ارى ان بونابرت الرجل القادر على الاستعانة

بشهرته والعظيم بدهائه يستطيع ان يخدم

حب الوطن في الافئدة دفاعاً عن الدستور .

فذراعه القوية اقوى ضامن حافظ من شرور الاجنبي

ومايره بونابرت اكثر ملائمة للاماني الامة من

سواه ولذلك نرى ان جميع الاحزاب قد التفت

مستندين على شهرته يعولون عليه في كل

الامور وسيكون هو ذلك الرجل

سيار ان بونابرت لحذيه على الحكومة الحاضرة لانه

يزدري بها وكان من حقها ان تنصبه هدفاً

للرصاص لانه كسيم يفعل في النفوس . فانيادة

يا قوم خير وسيله والاستعمل امره واستعاث بالسلطه

فهو كثير المطامع وقادر ان علا ساد

مولاين اما اقترحنا عليه اسناد القيادة التي يريدها
فابى وطلب الاعتزال

سياس يجب ان تفهموا ان سلطتكم قد اضمحلت .
اما هو الذي غشكم رؤساء مديرين وحكاما
واقام اخاه لوسيان رئيس مجلس الشيوخ
فاخوه القواد تاليرات وفوشه ورويال
ورينيو وغيرهم قد عملوا جهدهم من اعمالكم
وهم يحركون مجلس الشيوخ لاسناد القيادة
العامة للجنرال بونابرت وان اكثر القواد
بل الجنرال مورو نفسه القائد العام للجنود
الافرنسيه قد جاهروا بانه بافتخار يرفع لواء
بونابرت فوق رأسه وكلهم اعوانه

بيغونيه اقول لكم ان الرجل الوحيد القادر على ادارة

دفة القيادة هو بونابرت وهو المدافع العظيم

عن كيان الجمهورية وحرمة الدستور والمساواة

سييس وانا اقول انه مبيد للحكومة الحاضرة

لانه صرح بذلك امام مجلس الشيوخ يا ان حكومة

المديرين الاربعة ممقوتة والدستور لم يبال .

فيجب قلب الحكومة الحاضرة وانشاء حكومة

جديدة على اسس الحرية والمساواة ليسود فيها

رأي الشعب والامة

باراس هوذا الجنرال بونابرت قادم مع كوكبة من

الجند يقودهم جونو

سياس لا بد من امر جديدة والانقلاب قد

دبر في الخفاء وقد نال ما يريد

بونابرت جونو جنود والموجودون

بونابرت السلام على الاخوان

الكل وعليك السلام يا سيد الشجعان

باراس هل من جديد ايها الجنرال

بونابرت قد ارسل الي اليوم مجلس الشيوخ هذا
القرار وامرني ان ارفعه اليكم بنفسي
فبادرت لا علاقة لديكم فاتلُ القرار
عليهم ايها البطل جونو

جونو لبيك ما تأمر ايها البطل

((صورة القرار))
نحن الحكومة الاشتراكية المؤلفة من مجلس
الشيوخ ونواب الامة قد قررنا ما يأتي

اولاً انتقال مركز مجلس الشيوخ الى ناحية سانت كلود
ثانياً اجتماع المجلس عموماً صباح الغد لتقرير هيئة
حكومة جديده في قصر التوبلري
ثالثاً نفوض الى الجنرال بونابرت تنفيذ هذا القرار
وان يتخذ جميع التدابير اللازمة لصيانة ممثلي
الامة وان يخضع لامره قواد العسكريه
وخفراء الحكومه الاشتراعيه والحرس
الوطني وجميع القوات العسكريه في
باريس وضواحيها برمته
رابعاً ان الجنرال بونابرت دعي الى المجلس
واقسم يمين الاخلاص للملة وللشعب
والدستور وعلى ليبالغ حكومة المديرين
بانقضاء زمن سلطتهم

سيايس اذا قد تقلص زمن سلطتنا ايها الجنرال

بونابرت لهذا ما اصدره مجلس الشيوخ وهو منطبق

على احكام الدستور الاساسي للجمهورية. وقرارهم

بتوليتي الزعامة الموقتة في المدينه والجيش

وقد تلقيت الاوامر وقبلتها رغبة في

اجراء التدابير الملائمه لمصلحة الشعب.

ولذلك اني مضطراً لصيانه كرامة مجلس

الشيوخ وتنفيذ قرارهم لانهم ممثلوا الامه

فيجب ان نتحد كلنا لتوطيد الامن واعلاء

قواعد الحرية والمدنيه والسعادة والسلام

باريس لا يحق لمجلس الشيوخ ان يحل سلطتنا الا

بعد صدور قرار مجلس الامة الذي

عليه ان يأخذ صوت الشعب اولاً فما

الذي حرك مجلس الشيوخ على خرق الدستور لان

بونابرت أتقول الدستور يا باراس وانتم المديرون قد

نسفتموه باعمالكم. اتقول الدستور وجميع

الاحزاب تستنجد به عليكم. اتقول الدستور

وقد خرقتم حرمته بمكائدكم. لقد تحقق

انكم تفتحون المؤامرات باسم الدستور ..

وفيكم من هو ماجور من انكلترا لاسقاط

الجمهورية واعادة الملكية. فالان باسم

الشعب ابلغكم بانه قد سقطت حكومتكم

فيجب ان تخضعوا لصوت الشعب كلكم

باراس نحن لا نعاند ثم نخضع لصوت الشعب ونحفظ

حقوقنا على مجلس الشيوخ لان قراره مغاير

للدستور

بونابرت ذلك اليكم

نولاين وما الذي فعلته لحفظ الامن ايها الجنرال

بونابرت اخذت الحيطة لكل امر والتدابير
اللازمة لكي لا تضطرم ثورة جديدة
في باريس. فارسلت الجنود وجمعت كل
الاسلحة من بيوت الشعب الى ثكنات الجند
ريثما تتقرر شكل الحكومة الجديده

باراس الا تفتكر بان عملك هذا ايهيج افكار
الشعب ايها الجنرال

بونابرت ان الشعب قد سلم الاسلحة بكل رغبة
ولا ايهيج افكاره الا اذا حركتموه
بدسائسكم. فاذا فعلتم تجعلون
باريس بحراً من الدم فاحذروا

بيغونيه متى ينعقد المجلس من الاحزاب للنظر في هذه الشؤون

بونابرت لقد دعا مجلس شيوخ الامة واحزابها الى اجتماع عمومي وسيدعونكم الى الكلمة التي يعقدونها للنظر في شؤونكم ايضاً

سياس ماذا تقصد بقولك ايها الجنرال بشؤوننا

بونابرت لا اقصد امراً غريباً انكم لا تحاولونه في تخطوا على السلام واياكم والدسائس التي تجلب الويل عليكم والحمام

— ٣ —

اوجين الهارو والموجودون

اوجين السلام ايها الجنرال

بونابرت وعليك السلام ماذا تريد ايها الغلام

اوجين اريد سيف ابي فقد كفانا ما قاسيناه
منكم من الشقاء بعد حرماننا من حقوقنا
وبعد ما قتلتم ابي

بونابرت ومن هو ابوك

اوجين ان ابي هو الفيكونت اسكندر دي
بوهارنه

بونابرت اتجسر ان تتهم الجمهورية يا بني انها قد قتلت اباك

اوجين نعم اجسر لانني اقول الحق. ان الجمهورية بعد ما
جعلته يشرب قتله كمجرم وخائن لوطنه
وحكمها عليه كان ظلمًا محضًا لانه كان
بريئًا واصدق خادم لوطنه ولكنكم اعداء
الحق وقد قتلتموه قتلًا فظيعًا

بونابرت ومن قال لك ذلك وقد كنت في ذلك

الزمنا رضنا

اوجين قلبي والجمهورية نفسها قالا ان ابي لم يكن
خائناً وان امي احبته حباً جماً ولا
تزال تحبه وما كانت لتبقى على محبته لو
كان من الخائنين لا زال زلقه. حتى وان
الجمهورية لقد عرفت خطأها فارجعت الى
امي املاك ابي واموالها. فلو كانت تعتبره
مجرماً لابقت تلك الاموال في حوزة بربور
بونابرت الظن ياولدي ان الجمهورية يسرها بان تحافظ
على ما تستولي عليه بحق

اوجين بل اصبحت تأخذ لبربور ما ليس لها بحق وتعيد
حق. واكبر شاهد انها اخذت سيف
ابي وهو يخصني وحدي. وامي قد جعلتني

ان اقسم على حد ذلك السيف بان
احفظ تذكار الي مقدساً واكون
مثله اميناً للجمهوريه ولطالما تشهد
له الامه الافرنسيه والتاريخ بالوطنيه
الصادقه والفضل وساكون

بونارت احسنت . ونظهر ان امك من العجائز
الفاضلات المدركات

اوجين ان امي من السيدات الفاضلات
اللوائي يعرفن الصواب ويقدرن الوطنيه
حق قدرها وانا على ثقه ان حضرة
الجنرال لو عرف من هي امي لما فعل ما كدرها

بونارت انا قد فعلت ما كدرها

اوجين نعم انت . عندما اخذتم الحسام يا عزيزي

لقد تكدرت لانك اضطررت وكنت على خسارة ذلك السيف والتذكار المجيد فبكيت معرك وانني اكره ان ارى امي باكية لان قلبي ينفطر لمرأى دموعها. لذلك اتوسل اليك ان تعطيني سيف ابي. وانني اقسم لك متى صرت رجلاً لا احمل ذلك السيف الا في سبيل الدفاع عن وطني كما كان يفعل ابي من قبلي

بونابرت: ابنك شجاع يحسن الدفاع عن غرضك ولا استطيع ان ارفض طلبك. فاذهب ايها الضابط وفتش بين الاسلحة على حسام دي بوهارنه وجئ به الي في الحال

ليماروا: امرك مولاي

بونابرت ماذا تفعل الآن ايها الغلام

اوجين في المدرسة الحربية

بونابرت ا مجتهد انت في دروسك وتمرينياتك

اوجين طالما لي دم افرنسي فلا اكون كسولا
ولانني ساكون عضواً مفيداً للوطني فيجب ان
اكون مجتهداً ولا فضل لي بذلك

بونابرت احسنت وهل لك اخوة

اوجين اخت الكريمة بنتان

يمادو لهوذا السيف يا سيدي الجنرال

بونابرت تقدم ايها الغلام وخذ السيف
من يد الجنرال بونابرت ولا تنس انك
قد اقسمت ان تحمله لشرف بلادك
والدفاع عن الوطنية الصادقة

اوجاين نعم لا انسى ابداً (اثم لقبيل السيف)

يا سيف انت لي الفخار باسره

تذكار من فعل الجميل بعصره

يا سيف انت سلاح اعظم مخلص

لبلاده ومجدد في قبره

يا سيف بوهارنه العظيم بياسه

ما انت ممن يستريان بامره

في حدك الشرف الرفيع وكل ما

يعلي الشجاع مجتمعاً في نحره

ستظل اصدق شاهد ومخلد

مجد الذي كان العظيم بيمره

فلانت لي وتظل لي من والدي

ذكراً وذكرك خالدمع ذكره

بونابرت ما اسمك يا غلام

اوجاين اوجاين ايها الجنرال

بونابرت ايها الفيكونت اوجاين دي بوهارنه

انني اصافحك مصافحة الصديق ؛ وانك

لشريف وستكون يوماً من افضل شجعان فرنسا

فاذهب الان يا ولدي بحسام ابيك الى امك .

واهدها احترامي وبلغها ان الجنرال بونابرت

قرأ في نفس ابنها سمو مداركها وقدم لها تحيات

اكرامي وشعور فرنسا برمتها

اوجاين اتعرف والدتي يا سيدي

بونابرت وان كنت لا اعرفها فانني احترمها كثيراً

واهنئها لانها ام غلام شجاع نظيرك

اوجاين شكراً لك يا سيدي

بونابرت تسمح لي يا ولدي في تقبيل هذا السيف

اوجين ليكن كما تشاء

بونابرت (يقبل السيف) فقوا لهذا السيف الخالد الاثر والعظيم بين السيوف. كن ايها السيف تذكار مجد نخلد ذكر الفيكونت اسكندر دي بوهارنه الى الابد

اوجين بماذا اكافئ هذا الشعور يا سيدي انني ابكي من فرحي

بونابرت بالاخلاص لفرانسا فرنسا

اوجين ساردد ذكرك مدى الايام واكون لفرانسا حتى الحمام

— ٤ —

بونابرت والموجودون

بونابرت انظرتم يا قوم شجاعة هذا الغلام

ووطنيته الصادقه وعواطفه السامية

الشريفه . ان قرانا تحتاج الى مثل

هذه الشجاعة لتاييد مجدها . ازها تحتاج

لمثل هذا الاخلاص لرفع منارها . ازها

ترجو مثل هذه الوطنيه والحميه لتعزيز

اماينها لا الى جماعات احزاب ومؤامرات

ودسائس . ماذا رأيتم اموجود

فينا مثل هذه العواطف الفطريه

الخاليه من التصنع المملوءة بالاخلاص

اما تحركت عواطفكم لما قبل السيف

وعيونه ملأى من الدموع . انه قبل

السيف وسوف يقبل جبين المجد الاعلى

والشرف الاجمل وهو في قيه الدهر . هنيئاً

لك ايها الفتى الشجاع انك اهل لكل كريم وفخر

— ٥ —

رينو والموجودون

رينو السلام على الابطال المجربين

بونابرت اهلاً بالبطل رينو ماورأوك ايها الفارس المقدام

رينو ان مجلس الشيوخ ومجلس الامة سيجتمعون غداً في الساعة الثانيه بعد الظهر لاعلان الكيفيه التي يجب ان تسير عليها فرنسا في الازمة الحاضرة وانتم مدعوون لتعملوا بكلمة مع الشيوخ لمافيه صيانه الامن واحلال الصالح العام وكونوا على استعداد

بابرس الاتخشون من ثورة يارينو

ريشو لماذا وممَّا تكون الثورة

بارنى من المقدمه التي ابداها الجنرال بونابرت
من تجريد الشعب من السلاح كانه غير واثق
من اخلاصهم

سياس اقول لكم ان ذلك اوجد في الافكار
تأثيرًا سيئًا لانه مس عواطف المجموع

دوبرها ونحن في الاجتماع يشورون ويهددون
عقد المجتمعين

بغوتيه اقول لكم ان النار كامدة تحت الرماد
وسيندلع لهيب ركازها ويشتد
الهيبها فيحرق الاخضر واليابس .
وكله من سوء الادارة لان الغايات
تلعب دورها

بونابرت ممن ظهر سوادها يا صاحبي امني ام من المجلس ام منكم

مولين انتم عللتم ايدي الشعب باكمهم كوسيطاً لرغائبكم . وان الرأي العام لا يصبر على هذه الاحوال وربما تسوء العاقبه وهنالك الوبال

بونابرت ابنذوا الغايات . ولا تتذرعوا بالقول لا نفع منها فالشرائع والدستور هما عمل الشعب والمجلس ينوب عن الشعب وهو الذي يدفع عن حقوق الشعب لينقذه من اعدائه في الداخل والخارج . رهنوا انكم من المخلصات لان الفساد والضعف هما اللذان منهما يخشى الشر وتجديد الثورة لا من الاصلاح

سياس بل ان اعمالكم الحاضرة تؤدي الى التفريق .
وايقاظ الفوضى واستفحال امر الاحزاب في
البلاد - لم ننس بعد تلك الثورة
الهائلة التي استنزفت موارد الامة
ودماء رجالها
بونابرت العجب من افكاركم وعهدي بكم انكم ذوو
همم عالية يستعان بكم لاستنشاق
اعمال الحرية بشكل لا يشتم منه الارتجاع
ومس المبادئ الجمهورية - ان عملنا
اليوم من اسقاط الحكومة الحاضرة غير
محط بكم لانكم اربعة روساء مديرون
وكل منكم يصدر اوامر تخالف ما
يصدره الاخر وذلك هو المضر بالعرض

الان توحيد الرئاسه بما يوافق المصلحة العامة
لا المصلحة الفرديه وان يجمل حكومة واحدة
عاملة باخلاص لا الحكومات متعدده

مولين ان العواطف الشعبيه لا يجب ان تقيد

بونابرت وهل في هذا التغيير تقييد للعواطف
الشعبيه ايها الاخوان

مولين نعم بل وقيود من العبوديه اثقل من الحديد

بونابرت اظن بانك لفي غلط مزيد

رينو هلموا ايها الاخوان وليذهب الان
كل لشأنه ولا تجعلوا اختلافكم يولد
الاشكال فغدا لناظره قريب

الفصل الثاني

في قصر جوزفين

— ١ —

جوزفين ليمادو سياس مولين بيغونه باراس

باراس ماذا تنظرون ايها السادة في عمل بونابرت وماذا تسمونه

مولين ان بونابرت ايها الاخوان مجرم في نظري وما فعله بالامس من دخوله مع الجند الى مجلس الشيوخ لاكبر دليل على ما ينويه من اسقاط الجمهورية واستبداده بالرأي والاستئثار بالسلطة

بيغونه وكيف لا يستبد واخوه لوسيان

رئيس المجلس واخوه يوسف عضو في البرلمان
وكثيرون من الاعيان والقواد يميلون اليه
خصوصاً وقد وضع مجلس الشيوخ تحت امره
الجند رمته وان هذا الرجل المحنكا نقدرته
لا يعرف الخوف وهم يتزلفون اليه
سياس لقد خرق حرمة المجلس بدخوله مع الجيش
الى قاعة الاجتماع
ليمادو ان بونابرت لم يحاول بدخوله ازعاج المجلس
فقد هاجموا عند دخوله بغير سبب .
وقد حاول ان يخاطبهم ولكثرة الصياح
ما وجد للكلام سبيلاً ولذلك صاح
من احيني فليتبعني وخرج من القاعة
جوزفين سمعت يا الاخوان ان بونابرت بعد

نصف ساعة من خروجه رجع ثانيه ودخل
القاعة وقد احاط به القواد فصرخ رجال
المجلس ليسقط المستبد ليسقط
الظالم الذي قد اهان القانون .
الموت للخائن الذي ادخل العساكر ليخضعنا
بالقوة لارادته وان واحداً من النواب
تقدم من بونابرت وامسكه بخناقه .
فضحك بونابرت وظل واقفاً يبتسم
لم يضطرب ولم يتحرك بل بقي رابض
الجأش كالاسد
بارس نعم يا سيدي واقول واقسم بشرفي
ان في ذلك المجلس متعصبون
يمالئون الجمهوريه والاجتماعيون يميلون

ـرًا الى الملكيه وهم الذين اكثروا الصياح والضجيج
وان لوسيان شقيق بونابرت وهو الذي وقف
في وجه اخيه وجرد الحسام وصوبه الى صدر
بونابرت وصاح بملء صوته اقسم بشرفي
انني ساخترق بهذا الحسام صدرك ولو
كنت اخي اذا حاولت ان تمس الحريه
ذاتها. الان الجيش والجنرال مورات
قد هجموا على مجلس الخمسمائه وطردوا
الاعضاء واقفلوا القاعه ورفعوا
بونابرت وساروا به في الشوارع هاتفين
ليعش بونابرت نصير الحرية
بفوزه الان الشعب لم يزل في هياج
باريس ان بونابرت اعلن انه يدافع عن الحريه

والجمهورية ضد اعدائها في الداخل والخارج
كونستان قدم يا مولاي الجنرال بونابرت
الجميع الجنرال بونابرت

— ٣ —

بونابرت والموجودون

جوزفين ليدخل .. اهلاً به وسهلاً
بونابرت اتشرف بان اقدم احترامي للفيكونتة
دي بوهارنه رداً لزيارتها واجلالاً
لقدرها وادبها العظيمين
جوزفين بكل اجلال ارحب بك ايها البطل
العظيم فذلك مقصداً
بونابرت اخاف ان اكون قد كدرت صفاء
اجتماعكم لانني ارى نخبة من الاعيان

فاذا كان الاجتماع سريًا فانني بكل شكر اوجل

زيارتي لوقت اخر يا سيدتي

جوزفين ليس من سري يا سيدي

بونابرت رأيت الجميع قد بهتوا من دخولي كانهم لا يعرفون

الجنرال بونابرت قبل الان

باراس كلا بل كنا نتكلم عنك وعن حوادث

الامس والجرأة التي ابديتها

بونابرت تكلموا انا شارككم في الحديث لانه لخير

الامة والشعب

جوزفين ان الهياج الحالي قد دل بصراحة على

عدم استحسانهم ما فعلتموه من حل اجتماع

المجلس فكانكم تريدون ان ترجعوا

بنا الى زمن الثورات الذي كان يملأ

شوارع باريس بمجاري الدماء مرة ثانيه

بونابرت لم افعل يا سيدتي الا ما امرت به من مجلس الشيوخ الذين هم السلطه العليا

جوزفين اما كان الاجدر بك ان تعارض كل الاوامر اذا كانت لا تناسب

بونابرت كان يجب ان اعارض لو كنت صاحب الامر . لكن سيدتي تعلم ان رجال العسكرية الات صماء تحركها الحكومة التي هي القوة الاداريه للشعب والواجب يطلب الي كجندي امين ان اكون خاضعاً لاوامر الحكومة لا آمراً متسلطاً

جوزفين تطيعون الحكومة ولو جرت اوامرها الهلاك على الاهالي وتعدونه واجباً

بونابرت لقد احسنت يا سيدي اكثر من الذين سيقولون
لانني لم افعل ما يضر احدًا وما جرى فما وشاة
لابد منزلة لادراك شرفي ومجدي

جوزفين اتود ان تشتري شرفك بدماء الاهالي
انه لثمن فاحش . فانا اشتهي ان اكون
اول من يسفك دمه في سبيل محبة
الوطن وانقاذه من الاستبداد

بونابرت انت ناقمة عليَّ دون حق اتعلمين
ان بين رجال الامة خونة وسفاحون
مأجورون ليشوروا على مجلس الشورى
ويفقدوا فانا احترز . وهم سيوهمون
اننا لا نزال في عصر الارهاب اني قد
فعلت الواجب المفروض على كل وطني مخلص لامته

جوزفين ‌ اانت فعلت الواجب

بونابرت نعم ولا افعل الا ما فيه خير فرانسا وشرفها . انا محب لفرانسا وخادم امين كالفيكونت اسكندر دي بوهارنه .

وغلامه اوجين ذلك الجريء الشجاع الذي وقف امامي وطلب السيف فاذا كان الشعب يعتبرني مجرماً فقد اعتبروا قبلي الفيكونت اسكندر دي بوهارنه وقتلوه غدراً ولكنهم لا يقدرون ان يقتلوا بالجنرال

بونابرت يا سيدتي لانه يعرف كيف يتم الاقواه

جوزفين كفى لا تذكرني تلك الايام

بونابرت لنضرب صفحاً عن تلك المذاكرات

المؤلمه فان المستقبل المجيد سيظهر المحب
المخلص من الخائن المارق . ولكن لماذا
لا تتكلمون ايها الاخوان مالكم منذ دخولي
قد سكتم كانك على رؤوسكم الطير
بيغونه بماذا تريدنا ان نتكلم
بونارت بما تشاؤون تكلموا
نيادوكا لقد اطلنا الزيارة واننا نرجوه من سيدي
ان تسمح لنا بالانصراف
جوزفين لا موجب لذهابكم اظهروا افكاركم
باراس حقاً اطلنا الزيارة هلموا ايها الاخوان
اذا ربما للجنرال بونابرت شأن خصوصي
مع الفيكونتة ويريد ان يكلمها على انفراد
بونابرت هو ما تقولون

باريس اذاً نستودعك الله يا زهرة الفيكونتة

جوزفين مع السلامة

— ٣ —

بونابرت جوزفين

بونابرت أَذهب الكل

جوزفين نعم

بونابرت لماذا اندهلوا وبهتوا الكلام عند دخولي وسكتوا ما الذي يخيفهم مني

جوزفين انك لمهيب ومرهوب ايها الجنرال ولك من القوة ما تقدر ان تستولي على قلوب اعدائك فيطيعونك صاغرين

بونابرت اسال الله ان لا اكون ممقوتاً

جوزفين انك لطيف ومحبوب لكنك جريء

بونابرت   سيدتي اني جندي ولا ادري ولم اتعلم
كثره المجاملات الباريسية لانني قضيت
معظم ايامي في معامع القتال . ولذلك
ارجوك عفواً اذا رأيت بي جرأة ومن
حرية القول يجب ان اترجم عن مكنونات قلبي
إماً ودون مقدمات بل بكل جرأة
جوزيف لهذا من اشرف ما يكون واحبه لي لان
التدليس غير محمود والاقوال الفارغة
لا يرضى بها ذو الشعور الحي فالحق يعلو
بونابرت اذاً لي طلب اعرضه عليك بكل اخلاص
اعطني يدك
جوزيف لهو ذا يدي ماذا تريد
بونابرت اريد ان تكوني زوجتي

جوزفين ما هذا الهزل ايها الجنرال

بونابرت لا هزل ابداً بل اقول الجد. فهل

انال هذا الشرف لانني احببتك

كثيراً داركاً لك في نفسي

جوزفين من يدري .. ربما كنت اقبل ما

تعرضه عليَّ وارضى عن طلبك الذي

يشرفني لولا ان القدر قام حاجزاً

حصيناً دون مرادك ايها الجنرال

بونابرت تقولين القدر يا سيدتي

جوزفين نعم القدر ايها الجنرال ولكن دعنا

من هذا الموضوع . وكفى ان القدر

يمنعني ان اكون زوجة للجنرال بونابرت

ولا اقول غير هذا لئلا تضحك من كلامي

بونابرت بل انك تضحكين مني اذا اقتنعت بهذا الجواب دون ان اعرف السبب. فانني اتوسل اليك ان تصرحي بمرادك لافهم معناه بحرية الفكر التام

جوزفين اذا فاعلم ايها الجنرال بانني لااقدر ان اصير زوجة لك لان القضاء والقدر قرر الي ان اكون ملكة

وانا نعم وربما اعظم من ملكة

بونابرت ما هذا الهزل ايتها الفيكونتة

جوزفين انا لااهزل بل اقول الحق. واذا لم تصدقني فاعني سمعك قليلاً ان امراة زنجية تنبأت لي وانا شابة في جزيره مارتينيك عن

مستقبلي . وبما ان نبوتها قد صدقت
بحروفها في جميع ادوار حياتي حتى اليوم
فلا ارى بداً من الاعتقاد بانها
ستصدق ايضاً فيما بقي من نبوتها
عن مستقبلي

بونابرت وما هي نبوتها عن مستقبلك

جوزفين قالت لي ستكونين يوماً ما ملكة بل
اعظم من ملكة في فرانسا

بونابرت ان هذه النبوه لا تضعف عزمي بل
تزيدني تمسكاً في معتقدي وساعاند
ذلك القدر واقاوم نبوة الزنجيه واتقدم
اليك وانا قائد الجيش الجمهوري واتوسل
الى ملكة فرانسا العتيده واقول لوني

زوجتي اعطني يدك ترين السعادة لي

جوزفين سيدي انك تقدم لي يدك بكل سهولة
وعدم اهتمام دون تروو ولا امعان .
كان الزواج دوراً من ادوار الرقص . ان
الزواج يا سيدي امر خطير وقد عرفت
هذا الامر بالاختبار فلا اقدر ان اقرر
بسهولة زواجي مرة ثانية وخصوصاً لان
عندي اولاد

بونابرت اذاً انت ترفضين يدي

جوزفين كلا ان الامر بالعكس ايها الجنرال .
اعطني يدك لاستند عليها وارافقني الى
عربتي التي ما برحت بانتظاري منذ مدة
طويلة خارجاً

بونابرت المفهوم من كلامك انك تطردينني وتقفلين
في وجهي الباب وحدك فشكراً لك

جوزفين عفواً انني لاشرف حملاً واكثر وطنية
من ان ارفض دخول بطل فرنسا والظافر
في طولون الى منزلي . وهو يرحب دائماً
بالابطال ورجال المجد والفخر...
هوذا ولديَّ قد حضرا من المدرسة

بونابرت اهلاً بهما وسهلاً . لا احسدك على
شيء في العالم يا زوجتي العتيدة ولو
اتكرتني الا على هذا البطل الشجاع

اوجين

ــ ٤ ــ

اوجين هورتانس بونابرت جوزفين

اوجين السلام عليكما يا سيدتي

بونابرت اهلاً بالفتى الشجاع . تقدم اليّ يا اوجين وحيّني

اوجين انني لسعيد بحصولي على شرف مصافحتك يا مولاي

بونابرت ليسعدك الله ويجعل مستقبلك يمناً واقبالاً

وشرفاً ونصراً .. وانت ايتها الانسة هل

تسعدين بمصافحتك

هورتانس ازداد فخراً وشرفاً بحصولي على هذه المنة

الكريمة وانها لمنازل منك يا سيدي

جوزفين تقدما اليّ يا ولديّ الحبيبين . ان من

ينظر اليّ ايها الجنرال ويرى اوجين عن

يميني وهورتانس عن شمالي يعرف

حالاً انهما عن قريب سيجعلانني جدة

ولولاهما لان هورتانس الان في السادسة

عشرة من عمرها واوجين في الرابعة عشرة

بونابرت   سعيد هو ذلك الرجل الذي يستحق ان يدعى

ابا لهذا الشجاع ولهذه الفتاته لانه

هورتانس   اماه ان مدام دي شانورينو رئيسة المدرسة

تريد ان تقابلك اليوم فارجوك ان لا

يغرب ذلك عن فكرك لانها ستبادر قريبا

جوزيف   سوف لا انسى يا عزيزتي

بونابرت   اسمحين لي بالانصراف ايتها الفيكونتة

على رجاء ان اعود ثانية لاتمم الاتفاق

على ما كنا بصدده

جوزفين   سارى في ذلك واني صافحك الان

مودعة اياك

بونابرت   اقبل يدك باحترام وادعو لك بالهنا

جوزفين   مع السلامه

اوجاين جوزفاين لهورتانس

اوجاين ماذا ترين يا اماه في صداقة هذا البطل

بونابرت اريد رأيك يا اوجاين لادري بماذا تحكم
في صداقته

اوجاين جرى ذكره اليوم في المدرسة الحربية وذكر اعماله وجرأته
فقلت سعيد من يحصل على اكتساب رضاه . لان
الجنرال بونابرت اعظم مخلص واذا قدر لفرنسا ان
تنال ارفع مجد في العالم واسمى مركز بين الممالك الاخرى
فذلك لايتم لها الا بإقدام هذا الوطني الحر والنبيل
الشجاع الذي يعمل ولا يفتخر باعماله

جوزفاين اذاً انت ياولدي تلقي راحة فرنسا وحسن
مستقبلها على همة واقدام هذا الجنرال

اوجاين نعم لانه جمهوري قلباً وقالباً لا يعرف التدليس

ويكره الاطراء يحب الشعب وراحة الشعب

وسعادته ورفاه مستقبله . ولو

قالوا عنه انه متصلف عنيد وشديد الطماع

نعود ان يامر فيطاع فذلك جميل فيه

لانه جندي حازم والرئيس في الجندية

هكذا يجب ان يكون . لكن قلبه سليم مخلص

وكل تلاميذ المدرسة الحربية يترنمون

بذكر اعماله . وقد وضعوا خطته نصب

عيونهم وان السواد الاعظم من الاحزاب .

والاكثرية الساحقة من طبقتي الشعب العالية

والمتوسطه وكل طبقه العمال على التقريب

يعلقون نجاح فرنسا وسلامها في الداخل

دامنرلمن الاعمدا في الخارج على قدم وقوة
بونابرت العقلية والجسدية . وسوف تنتخبونه
لرئاسة الحكومة الجديدة
جوزفين انك تجعل لبيه كثيراً يا دجاين
ادجاين اذا قدر لي ان احمل الحسام في ساحة الوغى .
فاكون معه جنباً الى جنب لاجل خير
فرانسا يا اماه
هورتانس ان اخي دجاين يا اماه بهذا الوصف قد
حبب لي اعظام هذا الرجل وجلاله
كونستان لقد اقبلت يا سيدتي المركيزه ماري
دي شاتورينو رئيسة المدرسة مع سيدي
الشيخ الكونت دي بولهارنه
جوزفين بادر يا ادجاين لاستقبالهما

ماري الكونت والموجودون

جوزفين اهلاً وسهلاً بالصديقة الحبيبة
وبالشيخ الجليل الذي منذ زمن لم ينعم
علينا بتشريفه

الكونت اينما كنت فانني احن شوقاً اليكم

جوزفين وانت ايتها الحبيبة اني لشوق مزيد
اليك اتعلمين بانني منذ ثلاثة اشهر
لم اركِ ولم يكن الامل ان تنقضي عن
زيارتي كل هذه المدة

ماري انني طلبت مقابلتك لامر ضروري
فصادفت الكونت قادماً فيما ذهبت
اليك واني لا اتأخر عن التشرف بزيارتكم

انما الاحوال محاضرة والانقلابات السياسيه
جعلت من كانت مثلي ان تظل في القصر
لان البلاد تتمخض بثورة جديدة
الكونت لا خوف من الثورات ايتها الماركيزه
ماري وكيف ذلك . الم يكن الشعب بالامس
في هياج شديد وكانت اصوات المدافع
ليلاً تقصف كالرعد
الكونت كان ذلك ضرورياً وانما نحن مجلس
الشيوخ ساهرون على راحة فرانسا .
ولما رأينا ان حكومة المديرين الاربعه
تدرى الضعف ايتها اسقطناها الا اننا
قد وجدنا ان انتصاراتنا الماضيه ايتها
قد استحالت الى اندحارات وذلك

لتضارب افكار المديرين الذين لا يتفقون
على رأي وقد تعددت الاحزاب وقد
استفحل امر البريطانيين والتورمنديين
واليعقوبيين في فرنسا لفصل سياسة
المديرين الخرقاء . وقد عظم نفوذ
الحزب الملكي حتى ان سياس احد
المديرين الاربعة ظهرانه يميل بجملته
الى ابن لويس السادس عشر ويجتمع معه
في اكثر الاوقات . لذلك قد
اسقطنا تلك الحكومة وحصرنا
السلطة في باريس موقتاً بيد ذلك
الشجاع الحازم والوطني الحر الجنرال بونابرت
وبما تيسّى لنا تنظيم حكومة

جديدة على اسس تكفل هناء الامة

جوزفين ! لان كان بونابرت هو هنا

الكونت ليتني سمعت وراينه لانني احب هذا الجنرال كولدي

اوجين وهو يحب عائلتنا كثيراً يا جداه ويحترم والدتي مزيد الاحترام

جوزفين وقد فاتحني بامر ما كان ليخطر لاحد في بال

ماري ما ذلك الامر يا اختاه عساه خيراً

جوزفين اذهب يا اوجين مع ختك لانني اريد مخاطبة جدك سيدي الكونت وصديقتي المركيزة ماري على انفراد

اوجين ليكن ما تشائين . هلمي يا اختاه

جوزفين الكونت ماري

الكونت تكلمي يا جوزفين بماذا خاطبك الجنرال

جوزفين ان هذا الرجل الفائق الجسارة تقدم الي راغباً ان يكون اباً لولدي المرحوم الفيكونت اسكندر دي بوهارنه و بعلاً لامرأته

الكونت اطلب منك ذلك

جوزفين وقد عجبت واندهشت من كلامه وهو الامر الذي لم اكن انتظره ولا افتكر ان يتم في ادوار حياتي لانني لا اريد ان اتزوج

الكونت لقد اعطاني الرب نظر قلبي . ان الجنرال بونابرت يا ابنتي لخير نصيب لك لانك لم تزالي شابة ومن الضروري ان تقترني برجل شهم ليكون

سنداً لك ولولدك في مستقبل الحياة ومن هو
احسن من الجنرال بومارت . وكنت مفتكراً
ان اجعل وسيلة للتقريب بينكما . ولكنه قدم
لي ما اشتهيت
جوزفين انت تقول ذلك يا سيدي ايرضيك هذا
الاقتران
الكونت لا بل اعده واجباً وسعيداً
جوزفين انني لا ارى فيه ما رأيت
ماري ولماذا
جوزفين لانني لا احب الجنرال ولا اريد الزواج منه
ماري هل تكرهين الجنرال وهو شاب محبوب
من الكل ومحترم ونبيل
جوزفين كلا لا اكرهه لكنني لا اريده قريناً

ولما طلب اليّ ذلك ارتبت في امره وفتشت اعماق قلبي لارى هل به من الميل ما يقارب الحب لمزيد الذي اظهره الرجل الى درجة العبادة فلم ارى الا اضطراباً. فحاولت ان ارفضه فما طاوعني لساني خشية منه ورهبة.

ولم يجرأني قلبي على الاذعان لما يريد فحاولت ان اعتمد على غيري في تقرير مصيري فيما يجب ان افعل. واني لمحتاجة الى نصائحكما لان الجدال قد الح عليّ بطلب الجواب

الكونت ما الذي يحمل اضطراباً في نفسك من الجدال ومما تخافين

جوزفين اني معجبة بشجاعته ويدهشني اطلاعه

الواسع الذي يجعله قادراً على الكلام بسهولة في كل
موضوع ويعجبه بذكائه النادر واخاف نفوذه
العظيم ففي نظره شيء غريب يجذب الانسان الى
طاعته والعمل بما يريد ولو كان عدوه
ماري ماذا تحسبين هذا الشعور
جوزفين لا اعلم
ماري انا اعلم . ما ذلك الا مدحركة انامل الحب التي
تضرب على اوتار العطف بريشة الميل لترتل منها
نغمات الغرام بأجلى معانيها
جوزفين كلا كلا انني اخاف من حبه الشديد لي فاذا
كان نفوذه عظيماً على رفاقه القواد فكم سيكون
نفوذه عظيماً على امرأة ضعيفة مثلي
ماري احبه الشديد يخيفك . الا تعلمين ان ذلك

الحب سيجعله امامك اطوع من بنانك

جوزفين افتكري يا اختاه ان شبابي سينقضي

لانني اكبر منه سناً وان حبه الذي بلغ به

اليوم حد الجنون سيضعف بعد الزواج ولومني

وان لم يلمني سيندم على اختياره قرينة

اكبر منه فماذا يكون عندئذ مصيري

الكونت ما هذه الاوهام فارغة . وانني اؤكد

لك انه خير النصيب فاتكلي على الله

جوزفين آه يا سيدي ان قلبي يبكي . رباه دبر

اموري وخذ بيدي (وتبكي)

ماري لما البكاء يا عزيزتي وما معنى هذه الدموع

جوزفين ان الدموع احسن علاج لقلبي المضطرب

المصطدم بين الاحجام والرغبة من الاقدام

على هذا الامر . وان لا فتكار فيه يرعشني

ماري ان اقتر انك من بحذال لسعادة عظمى . كفى

تظهرين الانفة والدلال

جوزفين اتعدين شعور القلب دلالا

ماري نعم وانك غداً سوف لا تذكرينها عندما

تسكرين بخمرة السرور والسعاده

جوزفين عليكما بعد الله قد القيت رجائي . وليكما

اسلم مقاليد اموري فافعلا بي ما يروق

لديكما اذا كان ذلك يحسن في اعينكما

الكونت كوني خلية البال . ساقابل بحذال بونابرت

واتفق واياه فيما يكون فيه راحة

مستقبلك وسعادتك

جوزفين لتكن ارادة الله في مصير حياتي

الفصل الثالث

في قصر بونابرت

— ١ —

رينيو جونو

رينيو اين صديقك بجذال

جونو في مجلس الشيوخ

رينيو وما الذي يجري اليوم

جونو قد اجتمع الشيوخ في قصر التويلري ومعهم اكثر اعضاء مجلس النواب الموالين للجمهوريه وبونابرت تحت رئاسة لوسيان شقيق بجذال ليقرروا امر كيفية الحكومة الجديده وهنالك جمهور عظيم من الشعب قد ازدحموا في دهاليز قراسا

بينو ما رأيك وما عساه تكون نتيجه لهذا الاجتماع

جونو نتيجته لخير الجنرال وسوفليود . لان قواه العقليه والجسديه التي وجدها الله فيه لا يقدر العقل ان يتصورها وهو سريع الخاطر حديدي المزاج لدرجة لا توصف . تصور جنديا بسيطا دخل الجنديه وهو محاط باعداء كثيرين ومعاكسين عديدين نصبته الحكومة مساعداً للجنرال كارنو الذي كان وقتئذ يحاول استرجاع طولون من الانكليز والاسبان وكيف بونابرت بعزيمته وشجاعته خلص طولون وطرد الاعداء منها وفاز ذلك الفوز العظيم

بينو انه لموفق وعظيم ومن كان يظن لو رآه ايضاً بعدما سقطت حكومة روبسبير وطرح في السجن انه في بضعة شهور يخرج من السجن ثم تعهد اليه رئاسة

العامة برتبة جنرال قائد لقوات باريس بأكرها

جونو اليك ماجرى لي مع هذا البطل عندما كان

سجيننا مقيداً دبرت لوماتط الهرب لغراره

وذهبت اليه فأبى وقال ان ما تعرضه علي

يؤكد لي صدق مودتك ولكنني بريءٌ ومحكمة

ضميري افضل حكم عندي فأرجوك ان تخاطبني

بأمر ارى فيه العار لنفسي لانهم سوف رغماً

يبررون ساحتي مما ينسبون اليَّ ويرجعونني

الى مركزي لان حياتي مفيدة للوطن الذي

اخدمه باخلاص

ميغو هوذا الجنرال قادم مع كثيرين

جونو ستعلم الان صفة ماتم لهم في مجلس الدولة

والشيوخ

لوسيان بونابرت كامباسايرس ليبرون تاليران ليماروا
والموجودون

بونابرت اجلسوا ايها الاخوان . اهلاً بكم انتم الان
في منزلي ولهذه الجلسة يجدر بنا ان نستمر
جلسة التعارف . هلموا لنفكر باخلاص
فيما يعود على الوطن بالفوائد الجليلة

لوسيان بونابرت ان مجلس الشيوخ ومجلس الامة والشعب
قد انتخبوك اليوم انت وكامباسايرس وليبرون
لتحكموا الامة لعشرة اعوام فدعوك القنصل
الاول وكامباسايرس القنصل الثاني وليبرون
القنصل الثالث فيجب عليكم انتم الثلاثة
ان تتحدوا وتنظروا بعين الروية والحكمة

فيما يجب عليكم اجراؤه لتحقيق اماني الامة التي
عينتكم ولتجديد فرانسا

كاماسايرس لكن هتاف الشعب والجيش لم يكن الا للقنصل
الاول واما انا ولبرون فنحيينا مع الجنرال
بونابرت من المجلس لم يكن الا لتكميل عدد ولا محل
لنا من الاعراب في وظيفتنا

بونابرت ما هذا الكلام انكما ساعدي وبالاتفاق
معكما ساعمل ما فيه الخير للبلاد . ان الشعب
قد وضع ثقته بنا واستقبل حكومتنا بكل
ارتياح . فيجب ان نعبر عن شعورنا بالمهمة
التي وضعت على عاتقنا تعبيراً صريحاً صادقاً
مجيداً بترميم الصرح المتداعي الذي كان على
وشك السقوط بتوسيع دائرة الاصلاح في

داخلية البلاد بالمحبة والاتحاد ونحطم روح مطامع
الاعداء الطامعين بقوة السلاح ونعطي الحرية
الشخصية والمذهبية والادبية لكل فرد وان
يكون الحق في ابداء الرأي وانتقاد اعمالنا
لكل فرد من المنضوين تحت علم الجمهورية . لاننا
كلنا اخوان بالوطنية ويجب ان نخضع لصوت الحق

ليرون ان اول ما يجب ان ننظر اليه هو ارسال وفد
من قبلنا باسم الحكومة الجديدة للاتحاد مع المملكة
الايطالية بواسطة الجنرال شمبيونه القائد العام
بالجيوش الايطاليه

بونابرت سنرسل في هذه المهمة صديقي البطل القائد
رينيه اذا كنتم ترون ذلك واجباً

كامبا ساريس ارى ان اول عمل يجب ان نباشر فيه الغاء

القروض الاجبارية التي انهكت قوى الفقير وقد
استبد بها الغني المثري

ليرون: ذلك حسن جداً

بونابرت: اولاً يجب ان نضع للتساهل موضع الاضطهاد
في الامور المذهبية ونفصل الحكومة عن الكنيسة
ونفسح المجال لكل المذاهب ان يستدعوا
خدمة دينهم ويبنوا معابدهم وان نصدر
عفواً عمومياً حراً الى المهاجرين والمنفيين
السياسيين على اختلاف انواعهم واذمنة
ابعادهم بالعودة الى اوطانهم لتأييد
مبادئ الحرية والمساواة وهذا من اهم
الاسباب الموصلة الى رقي الامه واتحادها
بالوطنية الصادقة لاعلاء سماها

تاليران ايها الوطني الحر والقنصل الاول . بقرار مجلس الشيوخ قد
اسندت الي وزارة الشؤون الخارجيه فاراني
مضطراً قبل مباشرتي وظيفتي ان اصرح بافكاري
بانني لا اريد العمل الا معك وبامرك . وان
افضل الامور للاحكام القيام بادارة الاحكام
ايجاد الوحدة في العمل وهو ان تكون انت القابض
على ازمة السياسة رأساً وعلى الوزارات الخمس
الخارجيه والداخليه والحربيه والبحريه والبوليس
ان يتلقوا الاوامر منك ويعملوا معك دون
سواك . وان تطلق يد القنصل الثاني في
دوائر العدليه ووزارتها لانه من الفقهاء
العظام يعلم كيف يسن الشرائع لحفظ العدل
وكيان السلام وان تطلق يد القنصل الثالث

في وزارة المالية وشؤونها لانه واسع الخبرة في
الاقتصاد المالي وتنظيم شؤون مالية الحكومة
وحينئذ يمكنكم ان تعملوا للوصول الى الغاية
التي تتوخونها من تجديد شباب فرنسا

لوسيان ان تاليران سديد الرأي حكيم وهو مصيب
في اقتراحه ما رأيكم ايها السادة

ليرون ما يراه القنصل الاول الجنرال بونابرت وجب
الاجراء لا نخالفه فيه لاننا انتخبنا لنعمل
في سعادة الشعب لا حباً بالوظيفة

بونابرت اطلب اليك يا اخي ان تنظر اصحاب الاهلية
والامتياز من القواد والجنود الشجعان وترسل
لي قائمة باسمائهم وسأقدم لهم سيوف شرف
اقراراً بصدق خدماتهم . فهانتي ان

يكافئ الامين الصادق مهما كانت رتبته . ولن يسحق الخائن المنافق ولو مهما كانت منزلته اريد حياة فرانسا . نحن لفرانسا . وليس لانفسنا لتحيا فرانسا

الجميع لتحيا فرانسا

ليمادو لتحيا الجنرال بونابرت منقذ فرانسا وحاميها

الجميع لتحيا

بونابرت اذهبوا يا اخوتي لان الى اعمالكم وانكم الليلة ستتناولون طعام العشاء على مائدتي . وغدا سنجتمع في قصر التوياري للنظر في كل الشؤون التي تباحثنا فيها لتقريرها بصورة رسميه ووضعها بهيئة في حيز الاجراء والتنفيذ

الجميع الى اللقاء ايها البطل الهمام

بونابرت الى اللقاء سيروا بسلام

— ٣ —

نابوليون جونو

جونو ذهب الكل وانني اهنئك بفوزك

نابوليون ما هذا الغلاف الاحمر الموضوع على الطاولة

جونو لم اره قبل الان

نابوليون هاته لارى

جونو كلا انك لا تمسه بيدك اذ ربما يكون

من احد اعدائك وفيه من الات الهلاك

ما لا تعلمه . او لعل فيه سم قاتل فيكون

الموت نصيب من لمسه فلا ادعك تفتحه

ابدًا بل انا افتحه عنك

بونابرت انني لأعجب من محبتك لي أتعرض نفسك للخطر لاجلي وهل حياتي افضل من حياتك

جونو نعم (يفتحه غيري (يفتحه ويضحك ويرميه) نعساً لهم من مجانين

بونابرت ماذا قرأت

جونو خذ وانظر كلمات بلا معنى . يا ما كبيث ستكون ملكاً . ولا مضا صليب احمر

بونابرت دعهم يكتبون ما شاءوا

جونو كيف انت وجوزفين

بونابرت ان حبها يا جونو لقد تملك قلبي ولا صبر لي على فراقها فهي نجمة سعدي ونور طالعي والملائكة الحارس لاتمام آمالي

هي البدر لكن في البرلم دون عيبه

تفوق على كل البدور بنسبة

تذله افكار المشوق بنظرة

ولكنها مخلوقة ذات هيبة ،

لها في قلوب الناس ارفع منزل ،

جمال محياها جليل بلطفه

يحير رشد الواصفين بوصفه

وفيها شعور شاد مجداً بظرفه

وقلبي بها المفتون بالرغم انفه

احبنّ وحبي يا لسباعد يصطلي

جونو وهل رفضت جوزفين وداك وانت الذي

تخطب ودك الملائكة والبشر . وتسجد

لدى ساميات امجادك العالم والفكر .

بونارت ما رفضت . لكنها وعدت . وسوف

لا انفك عن طلب يدها . وأظنني سأنوز لانني قد رأيت اليوم حميّ الشيخ الكونت لويس دي بوهارنه فابتسم واظهر انعطافاً اليَّ يبشرني بنوال المنى . وكان سروره عظيماً بارتقائي الى هذا المنصب . وقد سر اليَّ انه يود ان يزورني اليوم

— ٢ —

ليمادو جونو بونابرت ثم الآخرون

ليمادو ان الكونت لويس دي بوهارنه الشيخ قدم لزيارتك ايها البطل العظيم

بونابرت اسمحا لي بالانفراد معه قليلاً اذا كان ذلك بالامكان

جونو الامر امرك يا بطل الزمان

الكونت وبونابرت

الكونت السلام على الفارس العظيم والبطل الكريم

بونابرت اهلاً بسيدي الكونت الفخيم والماجد الفاضل الحكيم

الكونت اني اهنئ وانا بمنقذها من الاحزاب المتضاربة المختلفة . اهنئ محط ثقة الامة بانها برجل الساعة العظيم

بونابرت لست الا خادم الامة الحقير . وقد وضعت نفسي طوعاً لها فاسأل الله ان يكون المساعد والمجير

الكونت ان الامة تعتبر عظمتك الشخصية . وتقدر سطوتك المخصوصية . وتعجب بمقدرتك العقلية والجسدية . فمنزلتك السامية

في القلوب . وشهرتك البعيدة في المعامع والحروب .
قد جعلتك ان تكون حبيب الكل لما فطرت عليه
من الوطنية . فهوذا الان مجد فرنسا بين يديك
فارق بها الى المستقبل المجيد فان ذلك محتم
عليك

بونابرت اذا كنت مشمولا بدعائك فلا اخاف كيد
الكائدين . وحسبي ان انال رضاك
يا شيخ الحكمة وعقدها الثمين

الكونت لقد بلغت الفيكونتة جوزفين ما احرزته
فسرت مزيد السرور لانها قد رات ان النبوة
قد بدأت ان تحقق . وستكون سيدة
حياتها المطلق . وقد علمت انها ان مجازاتك
الى ما طلبت فرضها هو لا وفق . وهي مستعدة

اليوم ان تتشرف بمقابلته كي تشاركك في علائك وهنائك
وتقدم لك عواطف قلبها الصغير بان يكون
محط رجائك

بونابرت انني لسعيد برضاها عني وارغب اليك
ان تساعدني ليتم عقد الزواج على عجل
ولك جزيل الثناء مني

الكونت ليس ما يمنع جوزفين من الاستعداد
لحفلة القران . وهيا اليها وسوف نعجل
بقدر الامكان

بونابرت اشكرك الشكر الجزيل . واسأل الله ان يقدرني
لاكافئك على هذا الجميل

الكونت بادر الى حماها واغنم بشرف رضاها

بونابرت مع السلامة ايها الحكيم الفاضل الجليل

بونابرت

بونابرت بسمت لي الايام وللبشر ازدهى

والانس ازهر في رلي عليايا

والسعد حالفني فاشرق طالعي

كالبدر يزهو مشرقاً بسنايا

ولقد سموت بصارمي وبهمتي

نلت المعالي فائزاً برجايا

اخضعت لي الاقدار رغم انوفها

وجعلتها تسعى لكسب رضايا

وضعت فرنسا بي الرجاء واني

سازيدها مجداً بحسن هدايا

ولسوف ارفعها الى اوج العلى

بحبيتي وشجاعتي وقوايا

إني منا سحق كل من يسعى إلى

إذلالها بعزيمتي ودهايا

إني أنا البطل المحب لأمتي

وأبي الرعية مخلص لوفايا

هم قد دعوني قنصلاً ومعظماً

ما بينهم وموطداً لعلايا

لكنني سأكون أوفى حاكم

العدل شيمتي الحنان لوايا

تيهي فرانسا واطربي وترنمي

لولاي ما شمخت إلهنا لولايا

فلديك سوف تخر أقطاب الورى

فترين رغد العيش مرتعا يا

الفصل الرابع

في قصر جوزفين

— ١ —

جوزفين ثم كونستان

جوزفين هي الاقدار تفعل ما تريدُ
وكم يعنو لها عنق وجيدُ

اضعت نداءها ورأيت منها
نصيباً انه الشرف الاكيدُ

قضي الامر وفاز بطل طولون بالانتصار على قلبي . وقد مالت اليه عواطفي واخلصت له حبي . قد زارني بالامس واراد ان يكون اليوم موعد القران . أيكون مستقبل الحياة

جنة حبور ام ميدان احزان . ان بونابرت
عظيم في اقدامه مخلص في ميادين الوغى . ايكون
يا ترى مخلصاً ايضاً ووفياً في ميادين الهوى .
لقد اصبح خطيبي واني اسال الله ان يكون
نعيمي على يديه . لانني قد اتخذته خطيبي
وجعلت اعتمادي بعد الله عليه . يجب ان
اخبر بذلك ولديَّ . ولا اعلم اذا كان
يروق لهما عملي او يعترضان عليَّ . .
ساظهر لهما ذلك الشان . واتخذ شعورهما
مني بما اظهره اليهما من اللطف والحنان .
نعم هذا ما يجب ان اعول عليه . ومن الله
اسال التوفيق فكلنا منه واليه . كونستان
كونستان

كونستان نعم يا ربة الحسان

جوزفين نادِ ولدي هورتانس واوجين ليبادرا الي في الحال

كونستان امرك يا ربة الجلال

جوزفين ان النبوة قد بدت تتحقق

والبشر فيه لي ذخراً يتدفق

وبدت لي الامال تجري بالهنا

من فوق علم السعادة يخفق

بالامس نابوليون كان كقائد

واليوم تخشاه الملوك وتفرق

فاحاب ما بين الصباح وليله

اسمى مقام بالعلى يتألق

واصبحت فيه فوق كل ذوي علي

قدراً مجيداً بالرضا يتحققُ

فيفيض من سحب الهناء هواطل

منها مياه مسرة تترقرقُ

— ٢ —

هورتانس وجين جوزفين

هورتانس ارى يا اماه في القصر استعداداً عظيماً

وأراك بالملابس البيضاء أحفل من جديد

جوزفين قد استقدمتكما ايها الحبيبان للمذاكرة

واياكما في شؤون خطيرة عليها يتوقف

مستقبل حياتنا العتيدة . بالنظر

الى ما وصلت اليه حياة فرانسا الجديدة .

لابد قد عرفتما بان الجنرال بونابرت قد

اصبح الحاكم الاعلى والقنصل الاول في جميع

البلاد الافرنسية . وقد غدا المعول عليه في جميع الشؤون الداخلية والخارجية . به يرى الوطن الرجل الوحيد القادر ان يرفع مناره . والبطل المجيد الذي بحسه يعلو وبسطوته توطد فخاره . فما رأيكما اذا ازداد الينا تقربا ذلك البطل العظيم . وما الشعور الذي تحفظانه لذلك البطل الكريم

اوجيني من بعد حادثة السيف اصبحت احترمه اجل احترام . لانه لهم فطر على الرقة والدعة والسلام . لقد استقبلني احسن استقبال كوالد . واشعل في قلبي نيران حبه كخالد فاقسمت في سبيل تعظيمه وان اكون في ظله خير مجاهد

جوزفين وانت ياهورتانس ماذا ترين فيه

هورتانس انه مكمل بمواهب قل ان تجتمع في انسان .

ففي الشجاعه اوحد الفرسان . وفي الرأي

سديد البيان . وفي الطف ارق من النسيم

وفي سمو الافكار حكيم عظيم . ولقد

اصابت الامة الافرنسيه بالاعتماد عليه

لانه خير من تلقى مقاليد الامور اليه .

فاليوم يحق قد اعطيت المناصب المستحقيها

وان الهوس قد كملت الى باريز

الكونت لقد احسنتما يا ولدي في وصف

منقذ فرانسا وبطلها الوحيد الجليل . انه

مثال الاخلاص والوطنية وليس له

في الغيرة والحمية مثيل . وسوف يكون

لكما اباً شرعياً ولامكما زوجاً وفياً

اوجين اوالدي تريد استبدال اسم ابي باسم جديد

الكونت هكذا قضت الظروف . وان بونابرت قد

خطر له من تلقاء نفسه ذلك وانا استحسنت ذلك

بل رغبت فيه لانني رأيت فيه مجداً

لكما وفخراً . وعملاً يزيدكما سعادة

وبشراً . واليوم قد تعين موعد الاحتفال

بالاقتران . فكونا يا حبيبي لامكما

الطوع من البنان

هورتانس اذا كانت والدتي ترى ان هذا الزواج

ملائماً لمصلحتها فالامر اليها . لان الزوج

مجيد ونحن لانخالف ما يروق لديها

جوزفين لقد قضت الاقدار يا ولديَّ ان يتم

لهذا المنصب . فلمت لله امري فهو سؤلي وخير مجيب

اوجين نسال الله ان يكون قرانا ميمونا مفعما بالبركات تزين به الرغد وتحوطه المسرات

— ٣ —

كونستان الكونت اوجين هورتانس جوزفين ثم بونابرت

كونستان لقد اقبل الجنرال نابوليون بونابرت

جوزفين ليدخل

الكونت اهلا بالرجل العظيم والسيد الفخيم

بونابرت اتيتكم وفي قلبي شواعر
تخالط العواطف والخواطر
اتيتكم وقد شاهدت فيكم

جميل مآثر سببت السرائر

اتيتكم وبي اعظام قدر

يفوح بنده كالمسك عاطر

اتيتكم وبي شغف عظيم

وآمال تجسم لي الشعائر

اتيتكم وقلبي مستزام

اسير مكارم واللطف اسر

اتيتكم باخلاص سني

الي فعله في النفس باهر

ولي اجد مسرة في حماكم

وبسعدني بما يعلي المآثر

اوجيك لقد قدمت اهلا ايها البطل العظيم . ووطئت

سهلا ايها المولى الفخيم . مبارك الاب لعمتة المحبوبه

ومعظم السند الوحيد المرغوب . ولا عجب اذا
وجدت والدتي المجد من انتسابها اليك .
طالما الامة الافرنسية باكرها قد وضعت
رجاءها عليك . فلو اسعدتها لانها نالت
هذه النعمة في عينيك

هورتانس ان والدتي سعيدة يا مولاي لانها وجدت
مجالاً فسيحاً في قلبك . وعظيمة هي بين
النساء لانها فازت باخلاصك وحبك
واعلم يا سيدي ان امي تحب لوفاء واخلاصي
وافر . وهي اهل لتنال عطف شعورك
الرقيق وقلبك الطاهر

بونابرت تعالا يا حبيبتيَّ فانتما احب من كل فوق البسيطة
الى قلبي . وستكونان قبلة آمالي وبهجة ازواجي

وانني اعاهدكما امام الرب . بانني ساكون لكما ابا
مخلصا وعطوفا
اوجين اجزل الله رغدكما بتوفيق مرغوب وابعد عنكما الشدة
والكروب
هوتيانس هلم يا اخي ولندع الخطيبين يرسمان خطط
الحياة الجديده . ويضعان باخلاص اسس
السعادة العتيده
اجزل الله الهناء لديهما
وحباهما التوفيق والاقبالا
واقر رغدهما بطيب سريرة
بالابتهاج وحقق الامالا
هلم يا جداه لنرى ما يجب اعداده لاتمام
الاحتفال اسعد الله هناءهما بالرغد والاقبال

بونابرت وجوزفين

بونابرت ما هذا الشعور الفائق النبيل . ما هذا الاحساس
اللطيف الجليل . جبر الله قلبك فيهما يا ربة
الاحسان . هكذا هكذا تكون الميول في
بني الانسان

جوزفين اراعيت انت في الاقتران مني بكل رضاك
ايها السيد المسعد

بونابرت اني اسير هواك الى الابد

جوزفين قبل الاقدام يا بونابرت افحص اعماق قلبك
واستوضح الفكر . انا ام ولدين وانت شاب
في مقتبل العمر . انا اكبر منك بست سنوات
لقد ولدت في ٢٣ حزيران سنة ١٧٦٣ .

وانت مولدك في ١٥ آب سنة ١٧٦٩ وفرق كهذا
بين الرجل والمرأة عظيم يجب ان تنتبه اليه وضروري
البحث فيه ايها الشهم الابي . انت الان محب وفي.
والحب يهون عليك الصعاب . ولكنني اخشى بعد
افول شمس جمالي ان تنقلب عليَّ . فتتحول حياتنا
الى شقاء وعذاب . ففكر في الامر قبل الاقدام
عليه ايها المصون . واذكر ما كان وما سيكون
بونابرت اشكرك لي يا جوزفين وانا لا اعرف الابتسام
الا عندما اراك واری الدنيا مقفرة امامي
اذا غاب عني محياك . عندما اضع يدي على
قلبي فلا يتحرك الا بذكرك . فتتجلى امام
عيني انوار البهجة في ذكري محاسن بشرك .
وكلما استوضحته اشاهد بعين الشعور كلمة

الحب خطت على صفحات الصدر باحرف من نور ان
لا حياة لي الا بجوزفين . فانت رجائي وانت
دري الثمين . انني اهتم في الشهرة والمجد
والوطن ولكنك فوق كل اهتمامي . لانك
سرور قلبي ومحط اعظامي . فكل شعوري
وآمالي ومجدي ورفعتي ستكون خاضعة
لك وروحي ستظل حية في حبك
لانك ماء حياتي
جوزفين اذاً قد ارتبط قلبانا معاً هذين على
المحبة والوفاء
بونابرت نعم وحق هواك يا اميرتي الحسناء
انت الرجاء وانت سؤلي في الورى
ولانت نوري في الحياة وبهجتي

ولانت بعد الله قبلة معبدي

درضاك امالي وحبك ملتي

فاذا رغبت مكانة اسمو بها

فلاجل حبك لا لاجل مكانتي

جوزفين لهوذا يدي لختم العهود والمواثيق. ومن

الله اسال السعادة والتوفيق

بونابرت اين تريدين ان تقام حفلة الاكليل

جوزفين لا احب ان تقام حفلات بل ساذهب

واياك وجونو صديقك والماركيزه ماري

صديقتي كشاهدين لزواجنا الى الكنيسة

ونقتبل بركة الاكليل بخشوع لدى مذبح الرب

ونطلب منه الرغد والتوفيق ايها الحبيب الامين

بونابرت ليكن ما تشائين

كونستان بونابرت جوزفين

كونستان قدم وكيل اعمالك المحامي راكيدو يا ذات
الفخر والاحسان

بونابرت ما شأن هذا المحامي لدي

جوزفين انه محب مخلص نصوح في ارشاداته .
واحب ان اصغي الى مشوراته

بونابرت اتودين الانفراد معه

جوزفين لا بأس من وجودك فهو حر الافكار
يتكلم بصراحة ولا يخشى في الكلام
احداً ابداً

بونابرت اذاً سأسمع ما يقول عني

جوزفين ليكن ما تشاء ناده يا كونستان

راكيدو بونابرت جوزفين

راكيدو السلام على سيدي الجنرال وسيدتي جوزفين

جوزفين اهلاً بالمخلص كيف الاحوال

راكيدو بالبهجة والاقبال

جوزفين لاشك قد قدمت لترفع الي امر الاشغال

التي اقمتك وكيلاً عليها

راكيدو الاشغال وماليتك بكل دقة وانتظام

انما ادهشني ما شاع اليوم على السنة

الاقوام بانك ستقترنين بسيدي الجنرال

نابوليون المقدام. فاتيت قاصداً الاستعلام

جوزفين هو ما سمعت ايها الصديق الوحيد وما الذي

يقوله الناس عن زواجي العتيد

راكيدو عذراً ايها المقدام . ان اصدقاءك يا سيدتي

يرون بانك عازمة على التزوج من عسكري

اصغر منك سناً . وقلب العسكري قريب

الحب كريع الانقلاب . لانه قد تعود خوض

المعامع واهوالها . فعاطفة الحب الرقيقة

لا توجد فيه دائماً لتغني عن طيشه

جوزفين وهل انت من رأي اولئك الناس

راكيدو نعم ولا ارى من تناسب في هذا الاقتران

ويسوؤني اتمامه لانك في المستقبل ستندمين

انت غنية ودخلك من املاكك يبلغ خمسة

وعشرين الف فرنك شهرياً وابنتك هورتانس

قد قاربت من الزواج . وامرأة نظيرك

الافضل لها ان تظل مالكة حريتها فاذا تزوجت

نعم ان الجنرال نابوليون بونابرت لمن اعظم الرجال .
واقدرهم وهو من وضعت عليه فرانسا اعتمادها
ولكنك لا يجب ان تضعي اعتمادك عليه لان
هذه العظمة التي حازها لا تدوم لتضارب
الاحزاب وسوف ينقضون عليه ويكون
سقوطه هائلاً وربما ينقلب عليك

جوزفين اسمعت ايها الجنرال

بونابرت . نعم سمعت وهو محق وصادق في جميع ما
قال . وكل كلمة قد فاه بها مثل هذه
المرأة ترفعه اعتباراً في عيني وتزيد
سمواً في عيني نفسي يا خلاصه
الصادق وساجعله في المستقبل وكيلاً
لنا كما هو الان وكيلك لانني قد عرفت انه

واعظمت حرية افكاره الاما اتهمني به من الانقلاب

ياكيدو لقد تكلمت بما اشعر . وهل الام اذا تكلمت

ياخلوص واظهرت حرية افكاري لمن اقامتني وكبرها

وانهيه الى وهي ادرى بعواطف قلبي الامني

ربما اكون مخطئًا لكن الظواهر لا تدل

على ملايمه بينكما لا تمم هذا الاقتران

بونابرت الظواهر هكذا تدل يا عزيزي ولكن

نابوليون بونابرت قد تعود دائمًا ان يأتي

العجائب ويغير شكل الظواهر ويخالف

الاقدار ويبدد المصاعب ويفوز

بما يريده من الاوطار . ثق يا ماكيدو

ان لنابوليون قوة غريبه وقدرة

لا يعرفها سواه لا يبالي بالشدائد ولا

تحيفه الاهوال وسارفع جوزفين الى سماء المجد والاجلال .

راكيدو اسأل الله حسن المآل

بونابرت قد فتكرت لقيكونة جوزفين ان يكون صديقي البطل جونو شاهدي في القران ولكنني اطلب اليك ان تنوب عنه في هذه المهمة فما رأيك

راكيدو اذا استحسن سيدي ذلك فالامر اليه

بونابرت بشرف وافتخار فهيا بنا الى الكنيسة

راكيدو سأكون الشاهد على الاخلاص بالحب طول الحياة - واطلب ان يظلل طول الحياة

بونابرت حتى اخر العمر ان شاء الله

راكيدو على الله الاتكال

الفصل الخامس

في قصر التويلري

— ١ —

جوزفين وهورتانس

جوزفين وما احلى الحياة اذا تجلت
وضاءت من اهلتها الربوع
وما اسمى المكانة ان تحلت
كخوذ زانها الشرف الرفيعُ

ان نابوليون ياهورتانس قد تمت امانيه . وتكللت بالنصر والظفر فقد خاض المعامع واخضع الملوك وعظمت مكانته وخرت جميع الفوارس لسطوته . وقد دان الجميع

لرهبته وقد كثرت محامده كمنقذ عاطر . واحرز
النصر الباهر واصبح الشعب يعبده احتراماً
والامه الافرنسيه تجله تكريماً واعظاماً
هورتنس ان اقدام سيدي بونابرت يعجب له الزمان .
وقد غدا موضوع مؤلفات المورخين والشعراء
وملاوا بذكر محامده الجرائد والمجلات . وقالوا
انه روح حياة الامة الافرنسيه . ورسول
العناية المحفوظ بقدرة الهيه وفخر الامه
والوطنيه . وقد قرر المجلس ان يكون الحاكم
طول حياته فهولان وان يكن قنصلاً
فهو كملك في المعنى وهذا التعيين مقدمة
لاعتلائه العرش
جوزفين اخاف يا هورتنس من هذا التمديد في الحكم

لانه سيزيد سخط الحزب الملكي عليه ويحملهم على
الايقاع به غدراً لان لهذا السقيلان ضربة
على اما لهم

هورتانس انه لا يخافهم فقد كسر شوكتهم فكلهم كالغنم
بين يديه

جوزفين اتعلمين ياهورتانس بان اخاه لوسيان
مذ تزوجت باخيه لويس قد انقلب علينا
واصبح ينظر الي باشمئزاز وكره وقد
سمعته يوغر صدر اخيه ضدي لانني
لم الد له ولداً وكاد نابوليون يبعده
عن فرانسا وخصوصاً لما قصد ان يتزوج
مدام جوبرتون فقد تكدر نابوليون وعد
ذلك الزواج محطاً بالعائلة التي رفعها الى

ذروة المجد ولولاي لكان قضى في ابعاده ولم
يزل يضمر لي الشر مع كل ما احسنت به اليه

هورتانس ان ذلك ناتج عن الحسد وقد تزايد حقده
عندما رزقني الله ولدي نابوليون لويس .
انما نحن النساء تقلقنا اصغر الامور ونبني
عليها العلالي والقصور . هوذا بونابرت
واخواه لوسيان ولويس قريبي قادمون
انني ذاهبة لمقابلة قريبي

جوزفين لا حاجة لذهابك اصبري لدى ما يجيء
الان

هورتانس ليكن ما تشائين

— ٢ —

نابوليون لوسيان لويس جوزفين هورتانس

جوزفين ! اهنئك يا سيدي القرين بالشرف العظيم

والنصر الذي احرزته فسعيد هو الشعب الذي انت رئيسه

بونابرت بل انا السعيد بمحبة لهذا الشعب الذي افتخر به واسمو مجداً على ملوك الارض طراً وان صوت هذا الشعب يلذ لي ولا يزال يرن في اذني ويعطيني بهجة وسروراً وهو يحكي في لذته صوت جوزفين المعبودة

جوزفين اتعلم ان تعيينك حاكماً دائماً هو مقدمة لملك اني اتوسل اليك الا تتطرف في اطماعك خشية ان يثور عليك الحزب الاخر. فالابقى والافضل ان تبقى كما انت

بونابرت ليقول الناس اني طماع مع انه وحقك لو قدر لي ان يكون في فرانسا من يقوم مقامي.

لتنازلت عن الرئاسة واقمت في الداخلية معتزلاً عن

جميع الناس لانني اشعر بانك تحبين السكن في

المزارع وتميلين الى الوحدة والانفراد

جوزفين اذاً انت غير طامع بالملك بل انك مكتف

بما احرزته من المجد العسكري

بونابرت اما قالت لك عرافة مارتينيك بانك

ستكونين اعظم من ملكة . اتتكدرين اذا

صدقت نبوتها

جوزفين اتطلب المزيد اذاً

بونابرت الا تريدين ان تكوني ميرطورة

جوزفين ان كورنيل ذلك الشاعر والمؤرخ والروائي

قد قال عنك انك اول ملك عسكري

ناجح . لا تطلب ما يورثك المتاعب

بونابرت نعم يا جوزفين وان هذا العسكري الناجح

بل الامبراطور العتيد الذي اذل الملوك

وقهرها يجب ان تقاسمه المنصب .

فاستعدي للاحتفالات الملوكيه .

وبرهني لفرنسا عموماً ان بلاط بونابرت

اسمى وارفع من بلاط الملوك

لوسيان ان افكارك ساميه ومطامعك غريبة

بونابرت الايدرك هذا الامر يا لوسيان . الا ترى

ان فرنسا بأسرها تقدم لي الاحترام والامتنان

لوسيان نعم يا سيدي انما لا تنس قول الشاعر

ليس يخلو المرء من ضد ولو

حاول العزلة في رأس الجبل

واعلم ان رجال الحزب الملكي قد استاؤا من

ادراكك لهذا المجد وتعيينك للحاكمية الدائمة.
وبذلك قد انقطعت آمالهم من ارجاع البوربون
وسيقومون بدسيسة هائلة ضدنا
بونابرت الويل لمن لايلزم السكينة فسوف اسيسه دعائم
عرشي بجد حسامي
لوسيان اذاً انت تطلب العرش
بونابرت نعم وساكون امبراطور فرانسا لاحاكمها الدائم
وتتسلسل الامبراطورية في عائلتي
لوسيان لكنك لا ولاد لك ايها الامبراطور.
فمن ستختار لولاية العهد من بعدك
بونابرت ان ولاية العهد ستكون لنابوليون
الثاني الصغير ابن اخي لويس من امرأته
هورتانس الحبيبة. الايسرك ذلك يالويس

لوسيان: ان السرور يا زداد رغدك لمحاسير كل

افراد العائلة وليس فينا الامن يدعو

الله بدوام مجدك وعظمتك

كونستان: لقد اقبل وفد من مجلس الشيوخ ومجلس

الامة برئاسة القنصل الثاني كامباسارس

ومن الرجال العسكرية برئاسة بارس

بونابرت: ليدخل الجميع

— ٣ —

كامباسارس يوغونيه مولان سيس بارس الكونت

بوهارنه والموجودون

بونابرت: اهلاً بالاخوات اجلسوا في مراكزكم

كامباسارس: عظمت بك الايام يا اسد الوغى

وعنت لك الاقطار والامصار

وسمت بهمتك العظيمة امة

سعدت به الآمال والافكارُ

ما مثل جدك واجتهادك انه

بسماء سعيك اشرقت انوارُ

فعلوت بالبأس المجيد معظماً

وعليك من مجد الاله فخارُ

انّا نتوب عن الملايين التي

اسعدتها يا ايها المغوارُ

لنبيّن شكرهم العظيم وعشقهم

لجلال شخصك ايها المختارُ

هم يظهرون فروض طاعتهم لمن

عشق الوفا وبه الشعور شعارُ

بونابرت الافضل فوقك يا اخي انما الافضل لي الاشكر عليه

ابطال الاخوان . وما ناله الوطن من الرخاء كان

بهمتكم يا محيي الاوطان . نعم انني كنت سيفكم

القاطع المبدد جيوش الاعداء والقائد المذل عروش

الملوك لكنني قد اتخذت من حكمتكم رأياً

سديداً . وجمعت من قواتكم بأساً شديداً .

فاحييت بكم وبهمتكم للامة هناءً رغيداً .

وايدت من امجادكم لفرانسا مجداً وطيداً .

فما النصر الذي احرزته على الملوك في

ساحات القتال الا بكم وبشجاعتكم ابطال

الابطال . انا خادم امين للامة

فلا ارغب المزيد . انا عبد الوطنية وفارسها

المجيد كفاني ما تشعرون به نحوي من حسن

العواطف الوطنية فذلك سعادتي ومنتهى

سروري ما باين ايديه فلا ارغب المزيد

كامبا بابرس انما اريد البطل الظافر منذ وليون من قبل مجلس الامة ومجلس الشيوخ والمجالس الوطنية والعسكرية لنرفع اليك قرار الامة بخمسة ملايين صوت بانهم قد اختاروك عليهم امبراطوراً لفرانسا المحبوبة منك وهم يتوسلون اليكم ان تبادروا للجلوس على العرش وهم بافتخار يدعونكم جلالة الامبراطور نابوليون الاول فدم ياسيدنا الامبراطور يخفق علم نصركم المثلث الالوان فوق اطواد المجد . مصوناً ومؤيداً بملائك التوفيق والرغد

بونابرت باخلاص اقابل صوت الامة محترماً قرارها

مخلداً مجدها ومعلياً فخارها وساكون

لعرشنا الابدي رحيم . ولعرش الامبراطور

العظيم . وللمشير الخادم لامانيك الحكيم

ولشعوب الارض قاطبة السيد الناهي

والفاتح العظيم المذلل كل باغ لئيم

باراس ليحيا جلالة الامبراطور نابوليون الاول

الجميع ليحيا

باراس وعلينا ايتها السيدة واجب نقدمه

لدى اعتاب جلالتك وهو اعتبار لائق

لشخصك المحبوب لما اتصفت به من

الاخلاق الشريفة والصفات الساميه

لذلك نناديك باسم الامبراطوره جوزفين

التي هي عنوان الفضيله والوفاء والاجلال

فستقبلي اعزك الله احترام الامة وتربط بينها

جوزفين (تسجد) ليمنح الرب الاله فرنسا العظيمة

قوة واقتدارا. وليسطر بابي لدرية

شأناً وعزاً وافتخاراً

كامباسيرس لتحيا الامبراطورة جوزفين

الجميع لتحيا الامبراطورة جوزفين

وليخونيه مولاي الامبراطور ان المجلس قد فوض الى

جلالتكم ان تختاروا لولاية العهد

من تريدونه من اولاد اخوتكم

بونابرت كنت اود لو كان لاخي لوسيان الاكبر

ولد يليق بولاية العهد. ويكفيني اختيار

للولاية نابوليون الصغير ابن اخي لويس

باسم نابوليون الثاني

بارس ليحيا ولي العهد نابليون الثاني

الجميع ليحيا

هورتانس احمد الله كثيراً واني اتعهد امام الله والامة

بانني ساجتهد لاعداد ولي عهدها مجملاً

بالصفات الفضلى ليكون صورة مجسمة

لجلالة عمه العظيم نابليون الاول

الكونت في الاحد القادم الواقع في السادس من

الشهر موعد الاحتفال بتتويجكم وتتويج

جلالة الامبراطورة وقد ابرقنا لقداسة

البابا الاعظم ليقوم بمباركة التتويج

بونابرت لتحيا فرانسا بشعور شعبها الكريم

الكونت ليسمح لنا جلالة الامبراطور بالانصراف

بونابرت ليكن ما تشاؤون مع السلامة بلغوا الامة احترامي

لوسيان اريد يا اخي مخاطبتك على انفراد

بونابرت بكل سرور اذهبوا جميعكم

— ٤ —

بونابرت لوسيان

لوسيان ما معنى قولك انك تود لو كان لي ولد ذكر يليق بولاية العهد . انسيت ولدي اما هو اكبر من ابن اخي

بونابرت اي ولد تعني اولدك من مدام جوبرتون اني لا اعتبر مطلقاً زواجك الثاني . لانه غير صحيح وفاسد

لوسيان لقد عقدته عقداً مدنياً شرعياً وعقداً مسيحياً بواسطة كاهن فكيف غير صحيح

بونابرت كلا العقدان فاسدان . فالمدني غير

شرعي لكوني يصفني الحاكم العام لم اصادق
عليه مع تحذيرك على عدم اتمامه. ولكنني
غير صحيح لانك رشوت الكاهن دحملته
على عقد الاكليل دون رخصة من
رئيسه

لوسيان اذا كان قصدك تحقيري فاحذر
يا نابوليون

بونابرت لقد غلبت اوروبا باسرها اتراني اخاف
من اخي خير لك ان تصمت وتذهب

لوسيان واذا خالفت امرك

بونابرت اقبض عليك وارسلك الى المنفى وان..

لوسيان وان ماذا. انك لا تجسر على قتلي

بونابرت لوسيان لا تخاطبني بهذه اللهجة.

لا تهيج غضبي وانت اخي الاكبر. فالاجدر ان تخرج. اخرج من هذه القاعه تفعل حسناً

لوسيان أتطردني وفي يوم تسميتك امبراطوراً ان هذا لم اكن لانتظره منك. وانت تعلم عظيم محبتي لك

بونابرت لوسيان ان عرش ليوتفال خال الان من الملك فاجعلك الملك في مكان ملكها المخلوع وان ابنتك ماري من امراتك الاولى لقد خطرلي مني بتحرير سلطنة عليه ابن ملك النمسا الذي سيتوجه . فاذا تركت امراتك الثانيه فانني اعطيك دوقيه كبرى ويكون ابنك وارثاً لها

لوسيان اتريد مني ان اطلق امرأتي

بونابرت ان زواجك منزلها فاسد لا يحتاج الى طلاق

لوسيان يظهر ان حصولي على عرش ايتاليا يقضي

ان اعتبر زوجتي غير شرعيه وولدي

ابن زنى كفى. انك ايها الامبراطور

وان كنت اخي لا تعرف شيئاً عن نفسي

انا لا ارضى لهذا العمل المشين

بونابرت ان لم تعمل برأيي فانت عدوي

لوسيان اذا حرصت على شرفي ورفضت بيع

شرفي مني بتاج الكون عدوك

بونابرت لوسيان ان هذه المقاومة لا

احتملها ولم اعتد عليها

لوسيان يجب ان تتحمل كل شيئ لان الرأس

كثير الاوجاع . ومن الضروري ان لا يعرف احد بالخلاف
الذي بيننا . ولكي يكتم ذلك عن جميع الناس
يجب ان تمنحني الكور دون العريض وسام
اللجيون دونور برهاناً على رضاك عني
بونابرت الاتريان تزيد مسئلتك بجملك وما ماتي وانت
تقاومني . ان لم تعمل بحسب اوامري تبعد
شهرين سانفيك من اوروبا كلها
لوسيان لست باحتياج الى هذه المهلة ولا الفكر
غداً طردي انني ساسافر ريثما الى اميركا
ولهذا وداعنا الاخير وسوف لا تراني
بونابرت لوسيان
لوسيان كفى استودعك الله ولكنك ستندم -
اياك ان تكون كذلك مع غيري

الفصل السادس

في قصر التويلري

— ١ —

هورتانس (الياس الحداد)

هورتانس خاب الرجاء ومات الانس في جسدي

والويل هم وضاق الذرع عن جلدي

اصبحت واليأس والويلات تحدق بي

ابكي على ذلتي ابكي على ولدي

قد ضل رشدي وباد الصبر اجمعه

والنور يحكي سواد الليل من كمدي

ياموت انك قد ازهقت روحي ما

هذي الحياة تلذ الان في خلدي

يا موت يا موت ما هذا المصاب لقد

اعدمتني ولدي احرقت بي كبدي

اني سابكي بكاء الثاكلات على

ملاك لطف قضى يالوعتي لغدي

يا مهجتي انفطري يا قلب ذب اسفاً

يا عين سحي دماً يا رب خذ بيدي

— ٢ —

لويس هورتانس جوزفين

لويس حتام هذا النواح يا عزيزتي

هورتانس اني ابكي ولدي يا لويس لقد وضعت

تحت التراب ذلك الطفل الصغير فماذا اقول

للامة اذا طلبت مني ولي عهدها. ماذا

اقول لهم اذا سألوني عن نابوليون الثاني

اقول لهم قد مات لقد وضعته المنون

لويس كفكفي الدمع كفى وتدرعي بالصبر الجميل

لعويناتك ابو زيدي اني ساموت حزناً عليك

خفف يا حبيب عذابي وانتشلني

اليك . ان لوعتي عليك لا تزول

بل هي كنار تحرق فؤادي الحزين . وسوف

اقضي العمر بالاسف والانين

جوزفين ما هذا الجنون لاجل طفل صغير لم

يبلغ الثالثة من العمر تفعلين هذه

الفعال . عار عليك ان تستسلمي

للحزن والبلبال . وتكثري النوح

والعويل . انه ملاك ذهب لاحضان

ربه وان الله سيعوض عليك فاعتصمي بالصبر الجميل

هورتانس ليس بيدي اني الا ان اختنق

جوزفاين كفكفي دموعك وهدئي روعك

وسيري مع قرينك لاستنشاق

الهواء النقي فتبدد لجة احزانك

سر يا لويس واعتصما بالصبر

والرب سوف يعوض عليكما

لويس هلمي ايتها الحبيبة ولا يجب ان نيأس

من رحمة الله هكذا اراد فلنسلم

الامر اليه هلمي لنتخيب من الكل عليه

— ٣ —

جوزفاين

جوزفاين اعزيك وفي القلب حسرات . اسال يا حبيب

الدموع ومهجتي تذوب من الحسرات ..

ان موت ذلك الغلام الصغير قد سقطت
مصيبته على رأسي وليس على سواي
لانه موته فاتحة ويلي وشقائي. اجل
بموته قد افل نجم سعادتي. ولا بد من
انقلاب مهول وتغيير يحدث في حياتي
مع الامبراطور. لان الكثيرين يزينون
له طلاقي وهجري ليتزوج ثانية امرأة
تلد له ولي عهد من صلبه. وذلك
حق وواجب لقد كان راضياً بذلك
الصغير اما الان فسوف يضع امر
طلاقي نصب عينيه وانني اشعر
بانه قد تغير كثيراً نحوي وما ذلك
ببعيد سيضطر اليه ولو تظاهر بالحب لي

ان ذلك امر واجب ولكنه يصعب عليّ

عيوني تشتهي الدمع الغزيرا

لحزني قد غدا يحكي السعيرا

واشجاني لقد كثرت وعمّت

ودهري جاء يرهبني نذيرا

عدمت سلامة الافكار طراً

فقدت الانس حقا والسرورا

ونابوليون سوف يبين عني

ويا لكربي ويجدر ان يثورا

فيالله من نحسي وتعسي

لان سعادتي اضحت غرورا

سابكي مهجة ذابت هياماً

وابكي عزة امست كدورا

جوزفين نابوليون

بونابرت لماذا تبكين وما الجاري عليك

جوزفين تذكرت ذلك الطفل الصغير نابوليون

اين اخيك الذي كان ليله الموت منا فجرت

دموعي اسفاً عليه

بونابرت ما العمل ذلك قضاء الله ولا اعتراض ولا

مرد لاحكامه وهل البكاء يعيده. كنت الان في

مجلس الشيوخ فجرى الحديث فيمن يقتضي

ان يعين لولاية العهد فاتكرت بان

اجعل ابنك اوجين نائباً للملك ايطاليا

وذلك بان نزوجه ابنة ملك بافاريا

لكي يتسلسل الملك في نسله المقترن

بدم ملوكي وبذلك نسحق ايديون وقد اصدرت اليه
امري ليكون مستعداً للسفر الى ايطاليا في
القريب العاجل
جوزفين استقيم هنالك دائماً
بونابرت بلا شك يجب ان يقيم هنالك مع زوجته
العتيده
جوزفين ايقيم هنا اتراني اقدر ان اصبر على فرقته
رباه كن راحماً لقلبي (وتبكي)
بونابرت لماذا تبكين وقد اردت اسعاده
جوزفين آه يا بونابرت ليس لك اولاد لتشعر
بالحنو الابوي لان فراق الولد صعب جداً
ايها الامبراطور
بونابرت اتبكين لمجرد فراق ولدك وهو ذاهب

لسعادة مستقبل باهر ليتزوج من ابنة ملك

فهل يحق لك ان تبكي . فاذا كان يعاد

ولدك على هذه الصورة المرغوبة يكدرك

ويبكيك . فكم بالاحرى انا الذي

اضطر بان اعين لولاية عهدي اولاد

غيري . وان ما نسبته اليَّ من

عدم الحنو الابوي لانه لا اولاد لي يجعلني

ان اشعر بغلطي وبجراحة مركزي

جوزفين سيدي ارجوك عفواً لقد اخطأت

نعم لقد اخطأت وكان الواجب ان

افرح واترنم

بونابرت بل جرحت شعوري واحساساتي جرحاً

بليغاً ما كنت افقهه من قبل دقه

نبهتني على خطاي ونقصي فشكراً لك

جوزيف نابوليون ماذا تقول

بونابرت اقول الحق لانني يجب ان اصلح الخطأ
واتمم النقص يجب ان يكون لي اولاد

— ٥ —

مولين بونابرت جوزفين

مولين ان ملك النمسا قد انتقض علينا وقد زحف
بجيوشه الزاخرة وتجاوز الحدود واضرم
نيران الحرب وتلك دسيسة من انكلترا
بتحريض الحزب الملكي

بونابرت سالحق الجميع ناد الرجال والقواد واعدوا
العدة وكونوا على استعداد فسوف
اوافيكم دمستكب على رؤوسهم البلاء

مولاتي الامر اليكم يا سيد الشجعان لازلت في نصر وعلاء

— ٦ —

بونابرت جوزفين

جوزفين لاذهب اذاً لاعداد المعدات لسفره

بونابرت لماذا

جوزفين لاكون قريبة اليك في ساحة الميدان

بونابرت سوف لا تذهبين بل يجب ان تبقي

هنا بعد الان

جوزفين انني اود ان اكون معك لاقاسمك

لذة النصر كما كنت تفعل فيما مضى

بونابرت كلا لا يجب ان تغادري القصر

جوزفين متى انتصرت ودخلت فينا ظافراً هل

تدعوني اليك

بونابرت ان الامور مرهونة لاوقاتها

جوزفين لم يرضني هذا الجواب منك. اريد ان اعلم متى تعنت النصر وحرت السما الا تدعوني اليك قبل الحق

بونابرت اتريدين الحق

جوزفين نعم

بونابرت انك لا تشاركيني في نظري ببعد الدن مهما كان نوعه

جوزفين لقد قضي علي اذن ... اواه لقد صدق فوشه. وقد قال يجب ان تستعدي لضربة قاسيه. وقد اخبرني بانك قد طلبت من قيصر روسيا ان يزوجك من اخته لكن امه رفضت

احقيق ذلك

بونابرت نعم وان تلك القيصره لا ريب تكرهني كرهاً مزيداً وحالما علمت بالخبر اسرعت وازوجت ابنتها من احد الماليين . ولكن لا بأس فبنات الملوك كثيرات وواحدة منهن ستكون زوجتي على كل حال

جوزفين اتجسر على هذا القول امامي اتعترف بانك ستتركني .

بونابرت انت ذات عقل وحكمة تدركين الحقائق كما هي . اليس من الضروري ان تتركي مركزك لغيرك . انا احبك واعلم انك الصديقة الوحيدة التي

ترشدني الى الواجب . انني مضطر ان افارقك
ويصعب عليّ تركك ولكن للضرورة احكام
لقد وصلت الى درجة من العظمة تحتاج
الى عضد متين يحول دون سقوطي .
وان الامبراطور نابوليون الاول لا بدله
من خلف . فلو ولدت ولداً لما تركتك
ابداً . اما الان وقد خاب الامل فمن
الضروري ان تتخلي انت من نفسك
عن مركزك لغيرك . لانني مضطر الى
التزوج من احدى بنات الملوك . لان
واجباتي وحياتي هي لشعبي ولخير
مملكتي وانت التي قد نبهتني الى غلطي
ونقصي

جوزفين ليس خير المملكة ما يدفعك الى ذلك .
بل ان مطامعك التي تصور لك ضرورة
هذا الواجب . لقد ضحيت كل شيء في
سبيل مطامعك وبعد ما سفكت دماء
رجالك تريد الان ان تضحي امرأتك ايضاً
بونابرت صدقت ولا اقول اخطأت . ان مطامعي
هي التي تبعدني عنك وتبعدني الى
تركك من كانت عنوان مجدي ستة عشر
سنة . وهي التي انذرتني بوجوب اتخاذ
امرأة غيرها تلد لي ولي عهد .
نعم وبذلك يكون الملك النابوليوني
قانونياً واصيلاً . انا لا اطلب لنفسي
شيئاً لاني ونفسي ايضاً لفرانسا

ومتى مت سيقولون كان الرجل الوحيد الذي
لم يدخر وسعاً في خدمة بلاده حتى ان
امراته التي كان يعبدها لما رأى ان
سعادة بلاده توجب تضحيتها لقد
ضحاها لاجل صوالح الامة ليوجد للملكة
ولي عهد يحفظ كيانها من بعده
جوزفين هذا حديث خرافة . تستريه حقيقة
مقاصدك . اني اعرفك واقرأ من
وجهك حقيقة افكارك . انت تريد
ان يكون لك صلة بين اشرف العائلات
المالكة الاوربية وتظن بانك متى
صرت صهراً لامبراطور ومالك
تجعل ذاتك شبيهاً بالدائمة .

لتزحف بجيوشك الظافرة لتغليب العالم

باسره لكن احذر ان تنتبه الشعوب

وتحطم قيودك وتنتقم منك انتقاماً

هائلاً.

بونابرت انك واهمة ياجوزفين

جوزفين نعم انني واهمة يالك من مخدوع.

انك تمشى على حبل من نار سريع الانفجار

ليس الكل جوزفين. انني ارتعب خوفاً

على مستقبلك وابكي حزناً على ما

سيحل بك. تذكر انك كنت تدعوني

ملاكك الصالح. فاذا تركتني يتركك

حسن الحظ. لان السعد لا يرافق بخائن

بونابرت اخائن انا

جوزفين نعم ان تركك لي خيانة . وستكون
بعدئذ بين قوم خونة واصدقاء لا
يعرفون معنى الصداقة . واذا بعدت
جوزفينا عنك فلا تجد يا نابوليون
من يقول لك الحق سواها . سيغرونك
بالكذب ويقودونك الى الهاوية . آه
يا بونابرت انني ابكي على مستقبلك النفيس
بونابرت جوزفين انك تعلمين كم احبك .
وانني مدين لك وحدك بساعات الهناء
التي تمتعت بها ولكن القدر اقوى من
ارادتي . واعرفي ان احب يجب ان اضحي به
لمصلحة فرانسا لا لمصلحتي
جوزفين كفى تتكلم لقد فهمت مرادك .

وكنت منتظرة لهذه الضربة الاليمة .
عندما دعوني امبراطورة . وتزايدت
مخاوفي لما مات ذلك الطفل الصغير
نوالمصيبي

بونابرت يجب ان تحتملي المصيبة بصبر لانك
تشعرين بخطورتها

جوزفين والان ماذا تريد

بونابرت الطلاق ولابد منه لذلك

جوزفين قد رضيت بالطلاق ولكن على
شرطين

بونابرت وما هما

جوزفين اولاً ان يظل ولدي محتفظاً بلقبه
نائباً للملك في ايطاليا وثانياً ان تزوجه

كما ذكرت . ثانياً ان ابقى في فرانسا واذا
امكن فيطيب لي في باريس لاكون قريبة
منك احفظك من غوائل اعدائك
لانني احبك
بونابرت لدي شرط ثالث وهو ان تبقى جوزفين
المكرمة مني ومن العالم اجمع وتظل الامبراطورة
التي ضحت بنفسها لاجل صالح فرانسا
جوزفين ليكن ما تشاء هلم وادع مجلس
الشيوخ ونواب الامة لاعترف امامهم
بتنازلي عن مركزي ورضاي بالطلاق
باختياري لتكون غيري الامبراطورة
بونابرت اشكرك شكراً مزيداً . وسوف اذكر
لك هذه المنة

— ٦ —

كونستان بونابرت

بونابرت كونستان

كونستان نعم مولاي

بونابرت ادعو الي الكونت لويس دي بوهارنه

الشيخ واخي لويس وكامبا سارس

وبيغوله وسيكس وبارس ولباد

وجونو وموران ورينو ورالكيد

المحامي ليأتوا كلهم الي في الحال

كونستان امرك مولاي

— ٧ —

بونابرت

بونابرت ان التضحية عظيمة يا جوزفين

يصير والهم مزيدين . ان لكريمة النفس تستحق
العبادة . لقد سحقت قلبي بدموعك
وهي محبة صادقة واني لمفتون .
ولكن الضرورة تلجئني لحل قراني
منك ليكون لي ولد يرث العرش
من بعدي

— ٨ —

بونابرت اوجين

اوجين السلام على الامبراطور العظيم
بونابرت اهلاً بولدي اوجين هل انت على
استعداد للسفر كما اوعزت اليك
اوجين كلا . بل قدمت لاستميحك الاقالة
من خدمتك

بونابرت ولماذا يا اوجانى

اوجانى لان ابن التي لم تعد لامبراطوره لا يحق
له ان يكون نائب الملك . بل لما كون
مع والدتي في عزلة عن جميع الناس
لاتقوم في تعزيتها و تخفيف الامها
بونابرت اتريد ان تتركني يا اوجانى . اانت
تهجرني ايضاً . انت لا تعلم الاسباب
التي حملتني على حل زواجي . نعم اذا
حصلت على ابن الذي انشده من
الزواج الثاني فاذا تركتني من يعتني
فيه في غيابي او من ذا يكون له
أبا اذا مت . من يربيه ويؤهله
لحمل اسمي . اوجانى تتهجرني ان

يقطر دماً من عملي ولكن الضرورة تدعوني إليه

كونستان اقبل ثواب الآخرة يا مولاي

بونابرت ليدخلوا

كونستان امرك

بونابرت اوجاني اذهبوا الى الامير خورة

امك وهورتانس شقيقتك وعد

الي حالاً

اوجاني لبيك ما تريد

الجميع

كامباسايرس السلام على الامير خورة العظيم

بونابرت اهلاً وسهلاً اجلسوا ايها السادة

ريثما تحضر الامير خورة

جوزفين السلام على نواب الامة

بجميع اهالي الامبراطورة المعظمة

بونابرت تعالي الحق ايتها العظيمة الوقرة

[illegible] واجلسي عن يميني

جوزفين ليكن ما تشاء

بونابرت ايها القوم قد دعوتكم لاعلن لكم العزم الذي

عزمت عليه مع الامبراطورة زوجتي

المحبوبة . ان سياسة المملكة تقضي

بان يكون لي ولداً يرث العرش من بعدي .

وقد انقطع الامل من الحصول على اولاد

من الامبراطورة جوزفين . ومراعاة

لسعادة المملكة رغبت الجهة في حل زواجي

ولما كنت الآن في الاربعين من عمري

لم ازل اود ان اعيش لاربي حسب اميالي
الولد الذي ارجو ان تعطيه لي العناية الالهيه
من ازواج ثان . ولما كنت انا الذي توجتها
بيدي ورفعتها الى العرش وهي التي انعشت
حياتي فاردت ان تظل امبراطورة في
الدرجة والمقام وان تعتبرني وان اكن
عا لتضحيتها اقرب صديق مخلص لها
كما واني ارجو من فرنسا عموما ان تزداد
لها احتراماً لانها ارادت ان تضحي بنفسها
لاجل سعادة فرنسا
جوزفين باذن من زوجي الامبراطور اعلن بانني
برضاي ابرهن على محبتي واخلاصي لانني
بتنازلي عن حق قريني من روابط زواجنا

وكل هذا الزوج لا يحيد شعائر فؤادي

نحو جلالتها بل يجذبني احدق صديقة

امينة لانني اعلم كم قاسي ويقاسي

من اللوعة والاسى لاضطراره ان يقوم

بهذه التضحية العظيمة نحو بلاده وامته

فانا واياه نفتخر بهذه التضحية التي

نقدمها بدموع وزفير واحزان على

مذبح الواجب الملي

الكونت ما معنى هذا العمل

بونابرت قضت السياسة على اخاذنا ان ننفصم

فاعيشي يا حياة الروح بالعيد وتبجحي

لانني ساكون صديقك المخلص

جوزفين اختموا كل حديث ولتكن الدموع

مع الاعداء حتى يسعد الله فرانسا بملكه
فولد ولي العهد ولتكن الفاتحة الجديدة
مقرونة بالسلام اودعكم الان فاذكروا
يا محبي جوزفين ليقضي الله امراً كان
مفعولاً وان الله مع الصابرين
بونابرت للحيا جوزفين
الجميع ان التحيا جوزفين

